الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد اكمل المرسلين وعلى غيره من
الرسل والنبيين وعلى اله واصحابهم اجمعين اما بعد فلما اوجب
الله علي ان ابين للناس ما اتاني من العلم والهدى قال الله تعالى ان
الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ان الذين تابوا واصلحوا
وبينوا الاية وقال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس ولا يكتمونه وقال رسول الله صلعم ما اتى الله عالما علما الا
اخذ عليه من الميثاق ما اخذ على النبيين ان يبينه ولا يكتمه وقال رسول
الله صلعم من علم علما فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وابت مسائل الكتب
الكلامية التي منها يتعلم الناس العقايد الدينية ويعلمونها في المدارس وغيرها
مخالفة للكتاب والسنة ولمسايل كتاب الفقه الاكبر التي شهد لها فخر الاسلام
على البزدوي رحمه الله بانها كانت على عقيدة رسول الله صلعم فقال في
اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الفقه والشرايع
والاحكام والاصل في النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة

انا

اخذ الله الميثاق على العلماء

الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذى كان عليه الصحابة والتا
بعون ومضى عليه الصالحون وهو الذى عليه ادركنا مشايخنا وكان على
ذلك سلفنا الى ابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا وعامة اصحابهم وقد صنف ابو حنيفة
رحمه الله فى ذلك كتاب الفقه الاكبر الى سؤاله رحمه الله ووجدت تلك المسائل
مخالفة للمسائل المذكورة فى كتب الشرايعة وكتب اصول الفقه التى صنفها علماء
الشريعة وائمة الدين اردت ان ابين مخالفتها وقد بينتها بالشريعة وكتبتها فى
هذا الكتاب ليفرقون المؤمنون بين العقايد الباطلة والصحيحة فيكون عقيدتهم
موافقة لعقيدة رسول الله صلعم ولانى سالت ربى ان يجعل مسائل كتابى هذا ذكرى
ورحمة شرفا للمؤمنين سميته بالرسالة المرشدية وقد جعلتها ثلثة فصول

فصل فى بيان ما فى شرح العقايد رحمه الله وله صفات ازلية لا كما يزعم الكرامية
لكنهم من ان له صفات حادثة لاستحالة قيام الحوادث بذاته تعالى فاعلمه بذاته ضرورة انه لا
معنى لصفة الشىء الا ما يقوم به لا كما يزعم المعتزلة من انه متكلم بكلام هو قايم بغيره
لكن مرادهم نفى كون الكلام صفة له لا اثبات كونه صفة له غير قايمة بذاته ولما تمسكت
المعتزلة بان فى اثبات الصفة ابطال التوحيد لما انها موجودات قديمة مغايرة لذات
الله تعالى فيلزم قدم غير الله تعالى وتعدد القدماء بل تعدد الواجب لذاته على ما وقعت

الاشارة اليه في كلام المتقدمين والتصريح به في كلام المتأخرين من ان واجب الوجود
بالذات هو الله وصفاته وقد كفرت النصارى باثبات ثلثة من القدماء فما بال الثمانية
او اكثر اشار الى الجواب بقوله وهي لا هو ولا غيره يعني ان صفات الله تعالى ليست عين
الذات ولا غيره فلا يلزم قدم الغير ولا تكثر القدماء وقال الشارح والترزيق
والاحياء والاماتة وغير ذلك مما اسند الى الله تعالى كل منها راجع الى صفة حقيقية
ازلية قائمة بالذات هي التكوين وقال الشارح والدليل على ثبوت صفة الكلام اجماع
الامة وتواتر النقل عن الانبياء عليهم السلام انه تعالى متكلم مع القطع بحالة المتكلم من
غير ثبوت صفة الكلام فثبت انه تعالى صفات ثمانية وهي العلم والقدرة والحياة والسمع
والبصر والارادة والتكوين والكلام وقال الشارح فحقيقة كون الذات بحيث
تعلقت قدرته بوجود المقدور لوقته تحقق بحسب خصوصيات المقدورات خصوصيات
الافعال كالترزيق والتصوير والاحياء والاماتة وفيه ذلك الى ما لا يتناهى
واما كون كل من ذلك صفة حقيقية ازلية فما تفرد به بعض علمائنا وراء النهر وفيه
تكثير للقدماء جدا وان لم تكن مغايرة والاقرب ما ذهب اليه المحققون منهم وهو ان
مرجع الكل الى التكوين فانه تعلق بالخلق يسمى احياء وبالموت اماتة وبالصورة تصويرا
وبالرزق ترزيقا الى غير ذلك فالكل تكوين وانما الخصوص بخصوصية المتعلقات

الى سبحانه شرح العقايد وقوله اشار الى الجواب بقوله لا هو ولا غيره بالحمل لان المعتزلة
انما اوردوا سؤالا على من قال بان لله صفات موجودة غير ذاته لا على من قال
بان لله صفات ليست غير ذاته فلا يكون هذا جوابا لنحو وهو الذى قد اثبت سؤالهم
على من اوردوه عليه بقوله وفى كلام بعض المتاخرين كالامام حميد الدين الضرير
رحمه الله ومن تبعه تصريح بان واجب الوجود لذاته هو الله تعالى وصفاته وهذا الكلام
فى غاية الصعوبة فان القول بان الواجب لذاته مناف للتوحيد فاعلم ان
مسئلة المتن التى هى ولله صفات ازلية قايمة بذاته وهى لا هو ولا غيره صحيحة
وهى احدى مسائل عقايد اهل السنة والجماعة وعليها اجماع الامة وانه هم يذهب
احد من اهل السنة والجماعة الى غيرها قال الامام ابو حنيفة رحمة الله فى كتاب
الوصية نقر بان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ووحيه وتنزيله وصفته
لا هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق الى آخر عبارته رحمة الله فاعلم ان
الصحابة والتابعين وغيرهم من المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين
قد اجمعوا على ان كل صفة من صفات الله تعالى لا هو ولا غيره يعنى لا هو بحسب
المفهوم ولا غيره بحسب الوجود اما انه لا هو بحسب المفهوم فلا شك ان مفهوم
علمه وقدرته وسمعه وبصره وكلامه وساير صفاته غير مفهوم ذاته واما انه

لا بحسب الوجود فلانه لو كان بحسب الوجود لكان ذاته تعالى في
وصفها مفتقرة الى الغير وهذا مخالف للنص والعقل لان الله تعالى قال يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال تعالى قالوا اتخذ الله
ولدا سبحانه هو الغني ولان ذاته تعالى لو كانت مفتقرة الى الغير لكانت
ممكنة لا واجبة لان كل مفتقر الى الغير ممكن هذا خلف ولان صفاته تعالى لو كانت
غير ذاته لكانت مفتقرة الى ذاته وكل مفتقر الى الغير فهو ممكن فكانت صفاته
ممكنة وواجب الوجود واجب الوجود من جميع جهاته فاذا كانت صفاته ممكنة
يكون واجب الوجود ممكنا من جهة صفاته هذا خلف فاذا صفاته تعالى كلها
ليست غير ذاته فكل صفة من صفاته انما تمتاز عن ذاته وسائر صفاته بحسب المفهوم
لا بحسب الوجود وبهذا كما كان في قولنا الانسان قادر سميع بصير متكلم فانا
يمتاز كل واحد من هذه المحمولات عن موضوعه وعن غيره منها بحسب المفهوم
لا بحسب الوجود فليس وجود السميع غير وجود القادر ولا وجود المتكلم غير
وجود البصير واما قدرة الانسان وسمعه وبصره وكلامه فوجود كل منها
واحد من هذه الصفات غير وجود الموصوف بها وذلك لان الانسان انما
يقدر ويسمع ويبصر ويتكلم بالات لا بانفس ذاته اما على النفس النباتية فانها

فانما يكون بانفراد ذاتها لا بصورة حاصلة في ذاتها فلذلك لم يكن وجوده
غير وجودها فلا يعلم ذاته الا بحسب الموجود لا بحسب الوجود فالله تعالى
كما يعلم ذاته بذاته كذلك يعلم الاشياء كلها وبفعلها ويقدر عليها بانفراد ذاته لا
بالة ولا بمشاركة غيره وكذلك الامر في سايرصفاته ثم اعلم ان صفاته تعالى كثيرة
لانه هو الموصوف بصفات الكمال كلها المنزه عن صفات النقص كلها لانه لو كانت
صفة من صفات الكمال ولم يكن هو موصوفا بها لكان ناقصا ممكنا لا واجبا لان
الواجب هو الكامل في ذاته وصفاته الذي لا يعتريه نقص في ذاته وصفاته ومن
جملتها تسع وتسعون صفة وهي التي منها تشتق اسماؤه الحسنى وذلك لان صدق
المشتق على شيء يقتضي صدق ما اخذ منه الاشتقاق له وغيرها من صفات الله تعالى
مذكورة في كتاب الله تعالى وفي سايركتب المنزلة وفي الاخبار فقد بينت ذاته تعالى
وصفاته الذاتية والفعلية بالبراهين الشرعية والعقلية على احسن الوجوه واتمها
واكملها في مختصر الحكمة النبوية وفي الحكمة الايمانية لهامية بحيث لا يقع ذلك البيان
في احد من الاديان ولا في الكتب الشرعية وما الى يومنا هذا فمن اراد معرفتها
فليطلبها منها فقد علمت حقيقة مسئلة المتن فانظر فيما فعل ان رح في حقها وما
علم المؤمنين من عقايد اهل السنة والجماعة وانه قد اورد سؤالا عن جانب المنزلة

واجاب عن ذلك بقول المتن فهناك اشار الى الجواب بقوله لا هو ولا غيره يعني
ان صفات الله تعالى ليست عين الذات ولا غير الذات فلا يلزم قدم الغير ولا تكثر
القدماء وبعد قوله هذا قال واما كون كل من ذلك صفة حقيقية ازلية فمما تفرد
به بعض علمائنا وراء النهر وفيه تكثير للقدماء جدا وان لم تكن مغايرة والاقرب
ما ذهب اليه المحققون من ان واو هو للعطف ومرجع الكل الى التكوين فانظر كيف ناقض
نفسه في هذين القولين فهناك فلا يلزم قدم الغير ولا تكثر القدماء ثم قال وفيه
تكثير للقدماء جدا وان لم تكن مغايرة وانه لو صح معنى مسئلة المتن لغيرها ولما
وجد بين المناقضة في اقواله فانظر كيف ناقض نفسه في قوله انه هناك مشكل مع القطع
باستحالة المتكلم من غير ثبوت صفة الكلام بقوله ان مرجع الكل الى التكوين فجعل
الله تعالى محييا من غير ثبوت صفة الاحياء له ومميتا من غير ثبوت صفة الاماتة
له فانكر القول باستحالة المتكلم من غير ثبوت صفة الكلام مع انه قد اثبته وهذا القول
حق فكيف لا يكون صفا ولا يتصور ان يكون الشيء عالما بلا علم ولا فاعلا بلا فعل
ولا قادرا بلا قدرة وهذا القول هو مذهب اهل السنة والجماعة في صفات الله تعالى
فالاشارة قد جعل الذين انكروه محققين وقال ولما تمسكت المعتزلة بان في اثبات
الصفات ابطال التوحيد لما انها موجودات قديمة مغايرة لذات الله تعالى افرد

وقال في كلام بعض المتأخرين كالامام حميد الدين الضرير رحمه الله ومن تبعه تصريح
بان واجب الوجود لذاته سوى الله تعالى وصفاته والدليل على ان كل ما سوى قديم فهو واجب
لذاته فانه لو لم يكن واجبا لذاته لكان جايز العدم في نفسه فيحتاج في وجوده الى مخصص
فيكون حدثا اذ لا نعني بالحدث الا ما يتعلق وجوده بايجاد شيء اخر وهذا الكلام في غاية
الصعوبة فان القول بتعدد الواجب لذاته مناف للتوحيد الى سمنا بمارية فانه قد جعل
بهذه الاقوال بعض المتقدمين والمتاخرين من المتكلمين غير الموحدين ومع
ذلك قد جعلهم قدوة لنفسه ولامته محمد صلعم في اصول التوحيد فتامل الشارح
هذا يدل قطعا على ان غير الموحد مؤمن عنده فهذا الذي فعل الشارح في حق مثله
المتن وهذا الذي على المؤمنين من عقايد اهل السنة والجماعة فانظر فيما كان
مكتوبا في مختصر الحكمة النبوية واذا اشكل على الانسان شيء من هذا وقايس على التوحيد
فانه ينبغي له ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالما فيسأله
ولا يسعه تاخير الطلب ولا يعذر بالوقف فيه ويكفر ان وقف يعني من قايس على التوحيد
كل شيء يكون الشك والشبهة فيه منافيا للتوحيد سواء كان ذلك الشيء في ذات الله
او صفاته فمن يعلم علم التوحيد مفصلا يعلم كل شيء مناف للتوحيد قال بعض العلماء
ان علم التوحيد ومعرفة الصفات مباين لساير العلوم فالاختلاف في علم الاصول

لكنه والاختلاف في علم التوحيد ضلال وبدعة والخطاء في علم الاحكام مغفور وربما
كان حسنة اذا اجتهد والخطاء في علم التوحيد وشهادة اليقين كفر من قبل
ان العباد لم يكلفوا حقيقة العلم عند الله تعالى في طلب الاحكام وعليهم موافقة
الحقيقة عند الله تعالى في علم التوحيد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول
الله صلعم سألت ربي فيما يختلف فيه اصحابي من بعدي فاوحى الله تعالى الي ان
يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم بعضها اضوء من بعض فمن اخذ بشيء
مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على الهدى وقال رسول الله صلعم اختلاف
امتي رحمة فمن اجتهد فقد اصاب فله اجران ومن اخطاء فله اجر واحد هذا في علم الاحكام
لا في علم التوحيد والصفات فانما كلف العبد في علم التوحيد والصفات بان يكون
اعتقاده موافقا لما هو الصواب عند الله تعالى وهو يكلف بذلك في علم الاحكام ولان
العبد لا يثاب في العقايد الا بكون اعتقاده صحيحا ولا يكون اعتقاده صحيحا الا بكون
موافقا لما هو الصواب عند الله تعالى ويثاب في الاعمال بصحة نية عليها وان لم يكن
اعتقاده فيها موافقا لما هو الصواب عند الله وذلك لان الثواب والعقاب انما يكون
بحسب كسب القلب فلذلك قال الله تعالى لا يؤاخذكم الله تعالى باللغو في ايمانكم ولكن
يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم فاذا لم يكن اعتقاد العبد صحيحا لا يوجد في قلبه كسب بخلاف

ذلك في الاعمال فانه يوجد فيه كسب بصحة عزيمته عليها وان لم يكن اعتقاده
فيها صحيحا فلذلك اذا كانت عزيمة العبد على العمل صحيحة لا يفوته فساد عمله وكذلك
اختلافه الا ترى ان الذي يثاب بوضوئه فلا يفوته اعتقاده ان خروج النجاسة
من غير السبيلين لا ينقض وضوءه ويثاب بوضوئه الذي كان مع خروج النجاسة
من غير السبيلين ويثاب بصلوته التي صلى به بصحة عزيمته عليهما ويثاب الحنفي
فلا يضره اعتقاده ان مس المرأة لا ينقض وضوءه ويثاب بوضوئه الذي كان
مع مس المرأة ويثاب بصلوته التي صلى به بصحة عزيمته عليهما فاما في الاعمال
على البزدوي رحمة الله في اصول الفقه ومن هذا الباب قول النبي عليه السلام انما
الاعمال بالنيات ورفع عن امتي الخطاء والنسيان سقطت حقيقته لان العمل
لا يحتمله من اثم قبل ان يحين الخطاء غير مرفوع بل هو متصور فسقطت حقيقته و
صار ذكر الخطاء والعمل مجازا عن حكمه وموجبه وموجبه نوعان مختلفان احدهما
الثواب في الاعمال التي تفتقر الى النية والمأثم في المحرمات والثاني الحكم
المشروع فيه من الجواز والفساد وغير ذلك وهذان معنيان مختلفان الا ترى
ان الجواز والصحة يتعلق بركنه وشرطه والثواب او المأثم يتعلق بعزيمته فان
من توضأ بماء نجس وهو يعلم حتى صلى ومضى على ذلك وهو يكن معتقدا لجواز

في الحكم لفقد شرطه واستحق الثواب لصحة عزيمته واذا صار مختلفين صار الاسم
بعد صيرورته مجازا مشتركا فسقط العمل به حتى يقوم الدليل على احد الوجهين
فيصير مأولا وكذلك حكم المأتم على هذا وقال الشارح وقال عليه السلام القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وبالجملة الاحاديث الواردة
في هذا المعنى وفي كثير من اصول الاخرة متواترة المعنى وان لم يبلغ احادها حد التواتر
وانكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض لان الميت جماد لا حياة له ولا
ادراك له فتعذيبه محال والجواب انه يجوز ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزاء
او بعضها نوعا من الحياة قدر ما يدرك الم العذاب ولئن سلمنا استحالة وهذا لا
يستلزم اعادة الروح الى بدنه الى هذا عبارته فاعلم ان كلمات الجواب كلها باطلة
مخالفة للكتاب والسنة وما ذهب اليه اهل السنة والجماعة فانظر في حق عذاب
القبر فيما كان مكتوبا في مختصر الحكمة النبوية وسؤال منكر ونكير حق كائن في
القبر واعادة الروح الى الجسد في قبره حق وضغطة القبر وعذابه حق كائن للكفار
كلهم وبعض عصاة المسلمين واعلم ان سؤال منكر ونكير واعادة الروح الى جسد
العبد في قبره وضغطته وعذابه والبعث بعد الموت معلومات باصولها
متشابهات باوصافها الا ترى ان اعادة الروح الى جسد الكافر الذي احرق

ولم يبق شيء من جسده بل صار جسده رمادا ثابتة لا شك فيها وكذلك عذاب قبره وضغطته
ثابت لا فرق بين عذاب قبره وبين عذاب قبر الكافر الذي مات ودفن جسده بتمامه
في القبر وانت لا تعلم وصف جسد الكافر المحرق ولا وصف قبره ولا وصف اعادة
روحه الى جسده فكيف لا يكون ذلك من المتشابهات وصفا قال رسول الله صلى
قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير فيقولان
ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له
في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم
فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من
مضجعه ذلك وان كان منافقا او كافرا قال سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا
ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التامي عليه فتلتئم عليه
فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وقال رسول
الله صلى الله اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله فذلك قوله
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وقال عليه السلام
يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان ما دينك

فيقول دين الله الاسلام فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو
رسول الله فيقولان وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله وامنت بالله به وصدقت
فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية فيأتيه فيناد من السماء
ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة فيأتيه
فتأتيه من روحها وطيبها ويفسح له فيها مد بصره وروى عن عثمان انه كان اذا وقف
على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال
ان رسول الله صلعم قال ان القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجا منه فما
بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه فاعلم ان ملك الموت والمنكر والنكير
ونيرخ من الملائكة والشياطين وان منازل الاخرة وغير ذلك مما تتضمنه هذه الاحاديث
من امور الاخرة وما يتضمنه سائر الاحاديث والايات منها متشابهات وضعا
لا طريق لاحد في درك شيء من اوصافها بالعقل لان كل موجب العقل في صحتها
حق وصفها مخالف للنص قال القاضي ابو زيد رحمه الله في اصول الفقه المتشابه
هو الذي تشابه معناه على الناس من حيث خالف موجب النص موجب العقل
قطعا لا يحتمل التبديل فتشابه المراد بحكم المعارضة بحيث لا يحتمل زواله بالبيان
لان موجبات العقل قطعا مما لا يحتمل التبديل والا موجب النص بعد رسول

الله قال الله تعالى في المتشابه وما يعلم تأويله الا الله وقال القاضي ابو زيد رحمه
الله وحكم المتشابه التوقف ابدا على اعتقاد الحقيقة للمراد به فيكون العبد به مبتلى بنفس
الاعتقاد لا بغيره وقال الشافعي والكبيرة قد اختلف الروايات فيها روي عن
ابن عمر رضي الله عنهما انها تسعة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وقذف
المحصنة والزنا والفرار من الزحف والسحر واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين
المسلمين والالحاد في الحرم وزاد ابو هريرة رضي الله عنه اكل الربوا وزاد علي
رضي الله عنه السرقة وشرب الخمر وقيل هي كل ما كان مفسدته مثل مفسدة شيء
مما ذكروا او اكثر منه وقيل كل ما توعد عليه الشارع بخصوصه وقيل كل معصية اصر
عليها العبد فهي كبيرة وكل ما استغفر عنها فهي صغيرة وقال صاحب
الكفاية والحق انهما اسمان اضافيان لا يعرفان بذاتيهما فكل معصية اضيفت
الى ما فوقها فهي صغيرة وان اضيفت الى ما دونها فهي كبيرة والكبيرة المطلقة
هي الكفر او ذنب اكبر منه والجملة المراد هنا ان الكبيرة التي هي غير الكفر
لا تخرج العبد المؤمن من الايمان الى هنا عبارته وقوله وقيل كل معصية
اصر العبد الى اخره باطل وكذلك قوله وقال صاحب الكفاية والحق انهما اسمان
اضافيان باطل ايضا وكلاهما مخالفان للكتاب والسنة واجماع الامة وكل واحد

من مذهبي القولين يدل على ان من كتب واحدا منهما او نقله في بيان الكبائر
والصغائر لا يعلم الكبائر والصغائر ولا يفرق بينهما وعوام اهل الاديان
كلهم يفرقون بين الكبائر والصغائر وان اردت ان تعلم الكبائر والصغائر
وتفرق بينهما فانظر فيما كان مكتوبا في مختصر الحكمة النبوية واعلم ان الصغائر
نوعان كبائر وصغائر اما الكبائر فهي تسع قال صفوان ابن عسال قال
يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فقال له صاحبه لا تقل نبي انه لو
سمعك كان له اربع اعين فاتيا رسول الله صلعم فسألاه عن تسع ايات
بينات فقال لهما رسول الله صلعم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا
تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببري الى ذي سلطان
ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربوا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار
يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت قال فقبلا يديه
ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالا ان داود دعا
ربه ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف ان تبعناك ان يقتلنا اليهود وقال
سعيد بن جبير ان رجلا قال لابن عباس رضي الله عنهما يا ابن عباس كم الكبائر
سبع هي الى سبع مائة اقرب منها الى سبع غير انه لا كبيرة مع استغفار

ولا صغيرة مع اصرار وقال ابن عباس في رواية الوابل الكبائر كل ذنب ختمه
الله بنار او غضب او لعنة او عذاب وقال في رواية ابن سيرين كل ما نهى الله
فهو كبيرة وقال الحسن وسعيد بن جبير والضحاك رضي الله منهم كل ما جاء في القرآن
بذكر الوعيد فهو كبيرة فاعلم ان الكبائر على الحقيقة هي المذكورة المحصورة في الحديث
الا ان غيرها لكونها في حكمها سميت كبائر فلذلك ذكر رسول الله صلعم في بعض الا
حاديث من المعاصي بخير ما كانت في الحديث المذكور وحرمها منها ولذلك قال لا صغيرة
مع الاصرار ولذلك قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله في اصول الفقه
في تعريف العدالة فقيل من ارتكب كبيرة سقطت عدالته وصار مجروحا بالكذب
واذا اصر على ما دون الكبيرة كان مثلها في وقوع التهمة وجرح العدالة فلا يحصل
التوفيق بين الاخبار الواردة في الكبائر وبينها وبين الآثار الا بما قلناه واعلم
ان ترك الفرض او الواجب مرة واحدة بلا عذر كبيرة وكذلك ارتكاب الحرام
كالخمر واستحلاله في الحرمة مرة واحدة كبيرة وترك السنة مرة واحدة بلا عذر تنزلا دون
صغيرة وكذلك ارتكاب المكروه مرة واحدة صغيرة والاصرار على ترك السنة او
على ارتكاب المكروه كبيرة وقال الشارح يجوز العقاب على الصغيرة سواء
اجتنب مرتكبها الكبيرة او لا لدخولها تحت قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن

لمواريث، وقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها والاحصاء انما
يكون للسؤال والمجازاة الى غير ذلك من الايات والاحاديث وذهب بعض المعتزلة
الى انه اذا اجتنب الكبائر لم يجز تعذيبه بمعنى انه يمتنع عقلا بل بمعنى انه لا يجوز ان يقع
لقيام الادلة السمعية على انه لا يقع كقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم واجيب بان الكبيرة المطلقة هي الكفر لانه الكامل وجمع الاسم بالنظر
الى انواع الكفر وان كان الكل ملة واحدة في الحكم او الى افراده الغالبة بافراد الباقين
طبقا على ما تعهد من قاعدة ان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انتظام الاحاد بالاحاد كقولنا
ركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم والعفو عن الكبيرة الى من شاء شرح العقائد
وقوله سواء اجتنب الكبيرة امرا باطلا فمخالف للكتاب والسنة واجماع الامة وذلك
لانه قد جعل مجتنب الكبائر ومرتكبها سواء في العقاب وذلك باطل لان مجتنب الكبائر
مطيع لله تعالى ومرتكبها فاسق فالمطيع ليس من اهل الكرامة في الدنيا والاخرة اما
في الدنيا فبان يكون مقبول الشهادة وان يكون قوله مقبولا في اخبار الديانات
واما في الاخرة فبان يكون منعما في الجنة واما الفاسق فهو من اهل الاهانة في
الدنيا والاخرة اما في الدنيا فبان يكون مردود الشهادة وان لا يكون قوله مقبولا
في اخبار الديانات واما في الاخرة فبان يكون معذبا في النار فاذا الله تعالى ومن يطع

الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين الاية وقال الله تعالى احسب الذين اجترحوا السيأت
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
وقال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقال الله تعالى قد افلح من زكيها
وقد خاب من دسيها والمستدلا له يقول له تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويقول
تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها على ما قال باطل ايضا لان من
الايات لا تدل على ما اراد وقد استدل مذهب اهل السنة والجماعة الى بعض المعتزلة
فقال وذهب بعض المعتزلة الى انه اذا اجتنب الكبائر يجب تعذيبه الى اخر فروعه
ورد معنى الاية الذى كان رسول الله صلعم عليه واجماع امته بقوله واجيب بان
الكبيرة المطلقة هي الكفر الى اخره فانظر كيف جعل في قوله سوء اجتنب الكبيرة
ام لا يجتنب الكبائر ومن تكبها سوء في عقابه وفي جوابه جعل من اجتنب انواع الكفر
ولم يجتنب غيرها من الكبائر اكرم عند الله من الذى يجتنب انواع الكفر وغيرها
من الكبائر فجعل الفاسق عند الله اكرم من الصالح فمن كان له ادنى نصيب من
العقل يعلم بيداهة عقله بان قال بهذه الكلمات ليس له ادنى نصيب من التعقل
فانظر فيما قال رسول الله صلعم في معنى الاية المذكورة العلوية الحسن والجمعة

الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر وقال
رسول الله صلعم ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل كل يوم خمس مرات هل يبقى من
درنه شيء قالوا لا قال فذلك مثل الصلوة التي يمحو الله بهن الخطايا وتبين
المص في قوله ويجوز العقاب على الصغيرة والعفو عن الكبيرة خطاء وباطل فالصواب
ان يقال وقد يعاقب على الصغيرة وقد يعفو عن الكبيرة يعني يعاقب الفاسق على
الصغيرة ويعفو عن كبيرة من يستحق شفاعة رسول الله صلعم وقال الشارح
الايمان في اللغة التصديق اي اذعان حكم المخبر وقبوله وجعله صادقا افعال من
الامن كان حقيقته امنه التكذيب والمخالفة يتعدى باللام كما في قوله
تعالى حكاية وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق وبالباء كما في قوله تعالى حكاية السلام
الايمان ان تؤمن بالله الحديث اي ان تصدق وليس حقيقة الصديق ان يقع
في القلب نسبة الصدق الى المخبر او المخبر من خبر اذعان وقبول بل بلوا وذعان
وقبول لذلك بحيث يقع عليها اسم التسليم على ما صرح به الامام الغزالي رحمه الله
وبالجملة المعنى الذي يعبر عنها بالفارسية بكرويدن وبلو معنى التصديق المقابل
للتصور حيث يقال في اوايل علم الميزان العلم اما تصور وتصديق صرح بذلك
رئيسهم ابن سينا فلو حصل هذا المعنى لبعض الكفار كان اطلاق اسم الكافر

عليه من جهة ان عليه شيئا من امارة التكذيب والانكار كما اذا فرضنا ان احدا
صدق بما جاء به النبي صلع واقر به وعمل بموذلك ومع ذلك يشرب الخمر بافتيار او يسجد
للصنم بالافتيار يجعله كافرا لما ان النبي عليه السلام جعل ذلك امارة التكذيب والانكار
وتحقيق هذا الكلام على ما ذكرت يسهل لك الطريق الى حل كثير من الاشكالات الموردة
في مسئلة الايمان واذا عرفت حقيقة معنى التصديق فاعلم ان الايمان في الشرع
هو التصديق بما جاء من عند الله والاقرار به اي باللسان الا ان التصديق ركن
لا يحتمل السقوط اصلا والاقرار قد يحمله كما في حالة الاكراه فان قيل قد لا يبقى التصديق
كما في حالة النوم والغفلة قلنا فالتصديق باق في القلب والرسول انما هو من
حصوله وليس في الشارع جعل المحقق الذي لم يطرأ عليه ما يضاده في حكم العدم
حتى كان المؤمن اسما لمن امن في الحال او في الماضي ولم يطرأ عليه ما هو علامة التكذيب هذا
الذي ذكرنا من ان الايمان هو التصديق والاقرار مذهب بعض العلماء وهو اختيار
الامام شمس الائمة وفخر الاسلام رحمهما الله وذهب جمهور المحققين الى انه التصديق
بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا لما ان التصديق القلبي امر باطني لابد
له من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله وان لم يكن
مؤمنا في احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس

الى هنا شرح العقايد وقوله الايمان في اللغة التصديق اى اذعان حكم المخبر وقبوله
وجعله صادقا هذا ما قاله في تعريف الايمان فبعد ما قاله بهذا قد افسد معنى
الايمان والاسلام والتصديق والاقرار فبعد ما اكد قوله هذا بقوله وليس حقيقة
التصديق ان يقع في القلب فبدل التصديق الى آخره افسده بجعله بمعنى كرويدن
بقوله وبالجملة المعنى الذي يعبر عنه بالفارسية بكرويدن وليس في معنى كرويدن
اذعان حكم الخبر وقبوله بل ليس معناه الا جعل المخبر او الخبر صادقا وبعد قوله هذا
جعل معنى كرويدن معنى التصديق المقابل للتصور حيث يقال في اوايل كتب الميزان
الى آخره وجعل معنى كرويدن معنى التصديق المقابل للتصور ولذلك هذا الى ابن سينا
والقول بانه مكتوب في كتب المنطق لا يمكن صدور امثال هذه الاقوال عن احد ممن
رأى كتب المنطق الا بسكر فليتنبه المتبصرون فليتحاموا من اسكره بلا مسكر
فجعله بحيث لا يعلم ما يقول وليس شانه في اقواله الماضية والآتية دون هذا وهو
الذي قد جعل بقوله فلو حمل هذا المعنى لبعض الكفار الى آخره من سجد للصنم بالاختيار
كافرا قضاء لاديانة وجعله مؤمنا عند الله فجمع الايمان والشرك في شخص واحد في
حالة واحدة وهو الذي قد افترى على الصحابة والتابعين وغيرهم من علماء الشريعة
واعدة الدين سوى شمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام علي البزدوي فقال هذا الذي

ذكره من ان الايمان هو التصديق والاقرار الى اخره وهو الذى قد جعل التصديق
التصديق بدون الايمان قرارا ايمانا وجعل الاقرار شرطا لاجراء الاحكام فى الدنيا
وجعل المنكرين يكون الاقرار ركنا فى الايمان محققين وهذا التصديق الذى جعله ايمانا
ليس التصديق الذى هو احد اركان ركنى الايمان بل ليس بشئ من الايمان وقد
وجد هذا التصديق مع الاقرار فى ابى طالب حيث كان يقول ولقد علمت بان دين
محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتنى سمحا بذاك مبينا
ومع هذا لم يحكم رسول الله صلعم بايمانه وهذا الذى جعله تصديقا مع هذا ليس التصديق
الذى عرف الايمان به فقال والايمان فى اللغة التصديق اى اذعان حكم المخبر
وقبوله وجعله صادقا لان هذا التصديق لا يوجد مع دون الاقرار بل بدون التسليم والانقياد
لاوامر الله تعالى لان فى هذا التصديق اذعان حكم المخبر وقبوله وليس معنى هذا
الا التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى فانظر فيما كان عليه الصحابة والتابعون و
غيرهم من علماء الشريعة وائمة الدين فى معنى الايمان والاسلام وبيان التصديق
والاقرار فانك الامام ابو حنيفة رحمه الله فى كتاب الفقه الاكبر والايمان هو الا
قرار والتصديق والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى فمن طريق اللغة
فرق بين الايمان والاسلام ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام ولا اسلام بلا ايمان

وهما كالظهر والبطن الى هنا عبارته رحمه الله وقوله وهما كالظهر مع البطن
يعني ان الاسلام والايمان كظاهر الجبة مع باطنها مما ذكر رسول الله صلعم ان
الاسلام علانية والايمان سر وفي لفظ اخر والايمان في القلب واشار بيده
الايمان بدون الاسلام ونفع وجود الاسلام بدون الايمان فجعل فخر الاسلام
على البرهون الايمان والاسلام واحد فمذكر في اصول الفقه واما الايمان في اللغة
فان تفسيره التصديق والاقرار بالله تعالى كما هو بصفاته واسمائه وقبول
احكامه وشرايعه الى هنا عبارته رحمه الله فبعد ما جعل الايمان والاسلام
واحدا اشار بالفا بترتيب الفاظه الى تعريف كل واحد من الايمان والاسلام
وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الوصية الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق
بالجنان والاقرار وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون
كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لا تكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان
اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم الى هنا عبارته رحمه الله وهو بعد ما قال الايمان هو الاقرار
باللسان والتصديق بالجنان والاقرار وحده لا يكون ايمانا الى هنا وكذلك

التصديق وحده لا يكون ايمانا بل فاك وكذلك المعرفة وحدها لا تكون ايمانا لعدم
وجود التصديق بدون الايمان قال شمس الائمة محمد السرخسي رحمه الله في اصول
الفقه واما النوع الاول من النفي الاول فنفس الايمان بالله تعالى وصفاته فانه امر
بقوله تعالى امنوا بالله ولم يسقط عنه ولكنه التصديق بالقلب والاقرار باللسان
فالتصديق لا يحتمل السقوط بحال ومتى بدله بغيره فهو كفر منه على اي وجه بدله و
الاقرار سقط عنه ولم يحتمل السقوط في بعض الاحوال حتى اذا بدله بغيره بعذر الاكراه
لم يكن ذلك كفرا منه اذا كان مطمئن القلب بالايمان ومنزلا فاللسان ليس
بمطمئن التصديق ولكن يعبر اللسان عما في قلبه فيكون دليل التصديق وجودا
وعدما فاذا بدله بغيره في وقت يكون متمكنا من اظهاره كان كافرا واذا زال
تمكنه من الاظهار بالاكراه لم يصير كافرا لان سبب التقلب الخوف على نفسه دليل
ظاهر على بناء التصديق بالقلب وان الحامل له على هذا التبديل حاجة الى دفع الهلاك
عن نفسه لا تبديل الاعتقاد فاما تبديله في وقت التمكن فيكون دليل تبديل الاعتقاد
فكان ركن الايمان وجودا وعدما وان كان دون التصديق بالقلب لاحتمال السقوط
في بعض الاحوال وقال الشارح واما الايماء اي الطامات فهي تنزل بدون بغضها
والايمان لا يزيد ولا ينقص فهنا مقامان الاول ان الايماء غير داخل في الايمان

مطمئن

لما مرّ من ان حقيقة الايمان هو التصديق ولانه قد ورد في الكتاب والسنة عطف
الاعمال على الايمان كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات مع القطع بان
العطف يقتضي المغايرة وفروع وفحول المعطوف في المعطوف عليه وقال الشارح المحقق
الثاني ان حقيقة الايمان لا تزيد ولا تنقص لما مرّ من انه التصديق القلبي الذي بلغ
حد الجزم والاذعان وهذا لا يتصور فيه زيادة ولا نقصان حتى ان من حصل له حقيقة
التصديق فولد اتى بالطاعات او ارتكب المعاصي فتصديقه باق على حاله لا تتغير
فيه اصلا وايات الدالة على زيادة الايمان محمولة على ما ذكر ابو حنيفة رحمه الله
انهم كانوا امنوا في الجملة ثم يأتي فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص
وحاصله انه كان يتزيد بزيادة ما يجب الايمان به الى ان شرح المعالم وهذا لكن
الذي هو والايمان لا يتزيد ولا ينتقص هي احدى المعايير الاسلامية وانه لم يذهب احد
من اهل السنة والجماعة الى خلافها فانظر فيما فعل الشارح في حقها وقوله فسواء اتى
بالطاعات او ارتكب المعاصي فتصديقه باق على حاله لا يتغير فيه اصلا باطل مخالف للكتاب
والسنة واجماع الامة وقوله والايات الدالة على زيادة الايمان محمولة على ما ذكره
ابو حنيفة الى اخره باطل ايضا لان تلك الايات تدل على الثبوت ما انكر وعلى
خلاف ما اراده وبهذا ظهر ان هذا العقول الى ابي حنيفة رحمه الله افترى عليه وانه لم يذهب احد

احد من علماء الشريعة الى ذلك وسنذكر ما كان عليه ابو حنيفة رحمه الله في ذلك
فانظر في كان عليه الصحابة والتابعون وفيوح من علماء الشريعة وائمة
الدين في مسئلة المتن قال الامام ابو حنيفة في كتاب الفقه الاكبر وايمان
اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص الى هذا عبارته رحمه الله ومعنى ان
ايمان الملائكة وايمان المؤمنين في الدنيا والاخرة لا يزيد ولا ينقص من
جهة المؤمن به لا من جهة التصديق واليقين لانه قال رسول الله صلى الله
اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وفي رواية فذلك
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر اذا قيل له من
ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله ودين الاسلام ونبي محمد
وفي كتاب الخلاصة وقال محمد رحمه الله اكره ان تقول ايماني كايمان جبرئيل
ولكن نقول امنت بما امن به جبرئيل صلوات الله عليه ولان اقل ما يجب
ان يعلم العبد ويصدق ويقر به في الايمان هو الله تعالى فمن صدق واقر به
فقد صدق واقر بجميع ما صدق واقر به المرسلون في الايمان فاذا كيف يتصور
الزيادة والنقصان في الايمان من جهة المؤمن به وفي الفتوى التي بنيه الوثني

او الذى لا يبقى بوحدانيته تعالى اذا قال لا اله الا الله يصير مسلما ولانه لا
يتصور زيادة ايمان العبد من جهة المؤمن به الا بان يكون كافرا ببعض ما يجب
الايمان به فيؤمن به ولا يتصور نقصانه الا بكفره ببعض ما امن به فاذا كان الايمان
يزيد وينقص بهذا الوجه لزم ان يكون الشخص الواحد فى حالة واحدة مؤمنا و
كافرا وهذا محال والى هذا ذهب الامام ابو حنيفة رحمه الله فى كتاب
الوصية فقال الايمان لا يزيد ولا ينقص لانه لا يتصور نقصانه الا بزيادة الكفر
ولا يتصور زيادته الا بنقصان الكفر وكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد فى
حالة واحدة مؤمنا وكافرا والمؤمن مؤمن حقا والكافر كافر حقا وليس فى
الايمان شك لقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا واولئك هم الكافرون حقا
والعاصون من امة محمد صلعم كلهم مؤمنون حقا وليسوا بكافرين فالاية التى
استدل بها الامام على اثبات ما اراد هو عنده ان الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واما ان
الايمان يزيد وينقص من جهة التصديق واليقين فثابت بالكتاب
والسنة واجماع الامة والدليل المعقول اما الكتاب فقال الله تعالى هو الذى

انزل السكينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اى تصديقا ويقينا
وقال الله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم آياته زادتهم ايمانا اى تصديقا ويقينا واما السنة فقيل لرسول الله
صلعم الايمان يزيد وينقص فقال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص
حتى يدخل صاحبه النار واما اجماع الامة فقد اجمعت على انه لا يساوى يقين
احد من الانبياء عليهم السلام يقين محمد صلعم واما الدليل المعقول فلا شبهة
ان اليقين والتصديق من الكيفيات النفسانية ولا شك في ان الكيفيات
النفسانية تقبل الزيادة والنقصان قوة وضعفا فاعلم ان المعصية تنقص الايمان
لانها تؤثر في القلب وتزيد قسوته وسواده فتنقص يقينه وتصديقه قال رسول
الله صلعم ان المومن اذا اذنب كان نكتة سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل
قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران الذى ذكر الله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون وان الطاعة والعبادة تزيد الايمان لانها تؤثر
في القلب وتزيد صفاءه وصقاله فتزيد يقينه وتصديقه قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال رسول الله صلعم من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم فالعلم الذى يوثر الى الجاه والمال والعمل بهوى النفس والعلوم التى هى ثمرات

اليقين فاقول في علماء الشريعة وائمة الدين اهم من اهل السنة والجماعة
ام هم من اهل البدع والضلالة ولا شك في انهم من اهل السنة والجماعة فاذا لابد لك
من ان تجعل كل من كان في عقايد عقيدة مخالفة لما كتبوه في كتب اصول التوحيد
او كتب اصول الفقه او كتب الاحكام مبتدعا ضالا فان لم تجعل فلست من المكلفين
بل من المبوسمين ولو تقدم ما حرموه حلالا ومن اكفروه مؤمنا فلست بمؤمن
فقد علمت بما كتبت افساد اثار العقايد الاسلامية وبطلان العقايد الباطلة
المذكورة فخف الله فتب عنها فادخل في عقايد الصحابة والتابعين وغيرهم من علماء
الشريعة وائمة الدين رضوان الله عليهم اجمعين فما علينا الا البلاغ المبين والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **فصل** في بيان ما في شرح المواقف
قال الشارح رحمه الله المقصد الثاني في ان ذاته تعالى مخالف لسائر الذوات اليه
ذهب نفاة الاحوال قالوا والمخالفة بينه وبينها لذاته المخصوصة لا لامر زايد عليه
وهو مذهب الشيخ الاشعري وابي الحسن البصري فانهما قالا المخالفة بين كل موجودين
من الموجودات انما هي بالذات وليس بين الحقايق تشارك الا في الاسماء والاحكام
دون الاجزاء المقومة وعلى هذا فهو منزه عن المثل اي المشارك في تمام الماهية
والمثل الذي هو المثل المساوي تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقال قدماء المتكلمين

ذاته تعالى مماثلة لسائر الذوات في الزائية والحقيقة واعلم تمايز من سائر الذوات باحوال
اربعة الوجوب والحيوة والعلم التام والقدرة التامة اى الواجبية والحيية والعالمية
والقادرية التامتين هذا عند ابي علي الجبائي واما عند ابي هاشم فانه يتمايز عما عداه من
الذوات بحالة خامسة هي الموجبة لهذه الاربعة يسميها بالالهية قالوا ولا يرد علينا قولنا
ليس كمثله شيء لان المماثلة المنفية ههنا هي المشاركة في اخص صفات النفس دون المشاركة
في الذات والحقيقة الى ههنا شرح المواقف وقول فرماء المتكلمين ذاته تعالى مماثلة سائر
الذوات في الزائية والحقيقة اسوء من تعابير اهل السنة والمماثلة في حكم الشرع او من تعابير
اهل البدع والضلال فكيف يكون ذاته تعالى مماثلة لسائر الذوات في الزائية والحقيقة
وذاته تعالى قدسية فالذوات القدسية كيف تكون مماثلة لذوات الاجرام من الافلاك
والعناصر وما يتكون عنها في الزائية والحقيقة وذاته تعالى قدسية واجبة فالزائية
القدسية الواجبة كيف تكون مماثلة للذوات القدسية الممكنة في الزائية والحقيقة فالقول
بان الذوات القدسية مماثلة للذوات الجسمانية في الزائية والحقيقة لا يمكن صدوره
الا ممن لا يعلم ذواتهما وصفاتهما ولا يفرق بين ذواتهما وصفاتهما والقول بكون
ذاته تعالى مماثلة لذوات المخلوق في الزائية والحقيقة لا يمكن صدوره ممن يعلم ذاته تعالى
لانه لو علم ذاته تعالى لفرق بين ذاته تعالى وبين ذوات المخلوقات والله تعالى قد جعل

الاصنام امثال الاشخاص الانثى فقال ان الذين يدعون من دون الله عباد
امثالكم ومع ذلك فتى كون الشيء مثله من المخلوقات فقال ليس كمثله شيء من المخلوقات
وقال الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والله تعالى
منزه عن صفات الله النقص كلها فلو كان هو شبيها بالمخلوقات او يمثل المخلوقات
ولو في شيء يسير او في جهة واحدة لما كان هو منزها عن صفات النقص كلها وهو الذي
قال سبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا
تفقهون تسبيحهم فهذه الاية تدل على ان كل شيء من المخلوقات ينزه عن كونه مثل المخلوقات
او شبيها بالمخلوقات. فالقول بكون ذاته تعالى مماثلة لذوات المخلوقات في الزاوية والجهة
هو من اقبح الاقوال الباطلة التي لا يليق بوصف الله تعالى بها وفي كتاب الخلاصة اذا
وصف الله تعالى بما لا يليق به او سخر باسم من اسماء الله تعالى او بامر من اوامر الله
او انكر وعدا او وعيدا يكفر قال الشارح المقصد الرابع قال الحكماء البسيط الحقيقي
الذي لا تعدد فيه اصلا كالواجب تعالى لا يكون قابلا وفاعلا اي لا يكون مصدرا للاثر و
قابلا له من جهة واحدة فلا فالاشاعرة حيث ذهبوا الى ان لله تعالى صفات حقيقية زائدة
على ذاته وهي صادرة عنه وقائمة به وقال الشارح المقصد الثالث يجوز عندنا يعني
الاشاعرة اسناد آثار متعددة الى مؤثر واحد هو بسيط وكيف لا يجوز ذلك عندنا

في المرصد الاول وفي انوار في الموقف الخامس
في البيان منه

وفي المرصد الرابع في الصفات الوجودية في
الموقف الخامس في البيان منه

ونحن نقول بان جميع الممكنات المتكثرة كثيرا ما تخص منتهية بلا واسطة الى
الله تعالى مع كونه منزها عن التركيب وقال الشارح المقصد الثالث في ان وجوده
نفس ماهيته كما هو مذهب الشيخ وابي الحسين والحكماء او زايد عليها كما هو مذهب
جمهور المتكلمين وقال الشارح المقصد الثاني من في صفات اختلف فيها
وفيه مقدمة ومسائل احدى عشرة فالمقدمة هي انه يقال لله تعالى صفة وجودية زايدة
على ذاته غيرها ما ذكرنا من الصفات السبع التي هي الحيوة والعلم والقدرة و
الارادة والسمع والبصر والكلام ومنعه بعض اصحابنا معتصرا في نفيهما على انه
لا دليل عليه اي على ثبوت صفة اخرى فيجب نفيه ولا يخفى ضعفه لما مر من ان عدم
الدليل عندك لا يفيد عدمه وعدمه في نفس الامر وان سلم لا يفيد هنا لان انتفاء
الملزوم لا يستلزم انتفاء لازمه ومنعهم من زاد على ذلك فاستدل على نفيها
قال نحن مكلفون بكمال المعرفة وانما يحصل بمعرفة جميع صفاته فلو كان له صفة
غيرها لعرفناها لكنا لا نعرفها بل لا طريق لنا الى معرفة الصفات سوى
الاستدلال بالافعال والتنزيه عن النقايص ولا يدل شيء منهما على صفة
زايدة على ما ذكر الى هنا شارح المواقف فانظر فيما فعل ابو الحسن الاشعري
بعلم اصول التوحيد ولواجره وساء المتكلمين ولوالذي فرحله الحصر والشارح

وقد رتبتها شيخا وقدوة لا نفسح ولامة محمد صلعم في علم اصول التوحيد قال الشارح
خلافا للاشاعرة حيث ذهبوا الى ان لله تعالى صفات حقيقية زايدة على ذاته وهي صادرة
عنه وقايمة به اقول المسئلة مستنبطة من الكتاب والسنة او منقولة من كتب
علماء الشريعة او موضوعة بالعقل والراى وكل يجوز للانسان ان يضع في الدين و
الشريعة مسئلة بالعقل والراى وقد علمت فيما تقدم ان الخطاء في علم الشرايع و
الاحكام مغفور وفي اصول علم التوحيد بدعة وضلالة فان كان الخطاء في التوحيد
كان كفرا وان كان في بعض من العقايد كان بدعة وضلالة قال فخر الاسلام
علي البزدوي رحمه الله في اصول الفقه لانه لم يرد في الشرع دليل على ان العقل
موجب ولا يجوز ان يكون موجبا وعلة بدون الشرع وليس الى العباد ذلك
لانه ينزع الى الشركة فمن جعله موجبا بلا دليل شرعا فقد جاوز حد العباد وحد
الشرع الى هذا عبارته رحمه الله وقد علمت فيما تقدم بالبراهين الشرعية والعقلية
ان صفاته تعالى ليست غير ذاته وعلمت انه لو كان صفة من صفاته غير ذاته لكان
ممكنا مخلوقا لا واجبا خالقا فاذا كانت صفاته غير ذاته وكانت مخلوقة اولى
ان يكون هو ممكنا مخلوقا وقد علمت انه تعالى لا يشبه شيئا من المخلوقات وليس
شيء منها مثله فاذا كانت صفاته مخلوقا كان هو شبيها بالمخلوقات ومثلها

في صفاته وكانت المخلوقات مثله في صفاته قال الامام ابو محمد رحمه الله في كتاب الفقه
الاكبر وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال انها مخلوقة او محدثة او
وقف او شك فيها فهو كافر بالله تعالى فانظر فيما قال ابو المعين في التبصرة الادلة
في مذهب ابي الحسن الاشعري فبعد ذلك يقول ابو الحسن الاشعري والمعتزلة ان
الدليل لابد من ان يكون محدثا اذ لا وجه الى جعل قول دليل حدوث العالم وثبوت
الصانع لان قول الرسول لا يكون حجة ما لم يثبت رسالته ولا وجه الى اثبات
رسالته الا بعد معرفة مرسله واين يتهيأ معرفة مرسله الا بعد ثبوت المعرفة
بحدوث العالم واذا كان كذلك من يتصور حصول المعرفة بحدوث العالم وثبوت
الصانع بقول الرسول لان المعرفة بصحة قوله مترتبة على معرفة حدوث العالم وثبوت
الصانع وقال ابو المعين رحمه الله في ذلك الكتاب فنقول اطبق اهل الباطل على مقدمة
كاذبة وهي ان القول بقدم التكوين يؤدي الى القول بقدم العالم وقدم العالم الدلالة
على حدوثه فكان القول بما يؤدي الى قدمه باطلا فكان القول بقدم التكوين
هو ان المعتزلة باسرهم والنجارية بالجملة يرون قيام صفة كانت بذات القديم محالا
فقالوا بامتناع قيام التكوين بذات الله تعالى ثم انهم تفرقوا فيما بينهم واختلفوا
اختلافا فاحشا فذهب عامة المعتزلة والنجارية وجميع متكلمي اهل الحديث

كالكلابية والفلانسية والاشعرية ان التكوين ليس بمعنى غير المكون بل بمعنى المكون
اى شئ كان المكون وقال ابو المعين رحمه الله فى ذلك الكتاب وقال اهل الحق نصح التكوين
صفة ازلية قايمة بذاته تعالى كصفة العلم والقدرة والسمع والبصر فكان التكوين
ازليا والمكون حادثا كالمقدور كانت ازلية والمقدور حادثا وكذا الارادة والمراد
فيكون التكوين بكل مكون تكوينا لوقت وجوده كارادة وجود كل موجود تكون
ارادة لوجوده لوقت وجوده وقال ابو المعين رحمه الله فى ذلك الكتاب ثم اذا كان
كذلك لا معنى لقول الاشعرية ومن تقدم من الحوان كنجدة الحرورى وطوايف
من الناس لا يجوز الايمان من وجد منه التصديق للحاك ولا يكفر من وجد فيه التكذيب
بل العبرة للعاقبة فان كان فى علم الله تعالى الى ان مات الشخص المعين يختم له بالايمان
فهو للحاك مؤمن وان كان مكذبا لله ورسوله ساجرا للصبح فان كان فى علمه انه يختم له
بالكفر نعوذ بالله يكون للحاك كافرا وان كان مصدقا لله تعالى ولرسوله الى هذا عبارة
ابو المعين فقد رايت ما فعل ابو الحسن الاشعرى بالموحدين ورايت كيف جعل العقل
اصلا والكتاب والسنة فرعا له ورايت ما قاله فى ذلك وقد علمت ما قاله فى الاسلام
رحمه الله فى حق ان جعل العقل دليلا موجبا بلا دليل شرعا فكيف يكون حال من جعل
العقل اصل الادلة وجعل الكتاب والسنة فرعا له فى علم اصول التوحيد وانت تعلم

ان ادلة الشرع اربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس لا خير فيما
الاحكام واما في علم اصول التوحيد فكلا فليس منه ان يكون القياس دليلا بل
ليس فيه الا التمسك بالكتاب والسنة وقد رأيت انه قد جعل من شهد الله تعالى
بانه مؤمن كافرا ومن شهد الله تعالى انه كافر مومنا فذاك من الباطلة في علم اصول
التوحيد كثيرة الآن في ذكرهن البدعة كناية لمن يخاف الله تعالى ولا يرضى بان
يكون من المبتدعين لان يحترز عن النظر في الكتب الكلامية التي جعل مصنفها
ابا الحسن الاشعري وشاكلته وامثاله واتباعه وانباع اتباعه قدوة في اصول التوحيد
وقول اثنا عشر او زايدا عليها كما هو مذهب جمهور المتكلمين باطل لانه مخالف
لكتب الله المنزلة وللبراهين العقلية لان الله تعالى قال ومن يتولى فان
الله هو الغني الحميد ولان وجوده لو كان زايدا على ذاته لكان مفتقرا الى ذاته
وكل مفتقر الى غيره فهو ممكن فكان وجود واجب الوجود ممكنا هذا خلف فوجوده
عين ذاته وصفاته ليست غير ذاته بخلاف وجود الممكنات وصفاتها فان وجودها
وصفاتها غير ذاتها وفي كتاب الفقه الاكبر واذا اشكل على الانسان شيء من
دقايق علم التوحيد فانه ينبغي له ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى
الى ان يجد عالما فيسأله ولا يسعه تاخير الطلب ولا يعذر بالوقف فيه ويكفي ان

وقف وقوله جل الله تعالى صفة وجودية زايدة على ذاته غير ما ذكرنا من الصفات
السبعة الى قوله ولا يرد شيء منها على صفة زايدة على ما ذكرنا من عجايب الافعال
وفيه استدلال ان يجيبان احد هما الاستدلال المتفق بعد وعلمه بصفات الله تعالى سوى
صفاته السبعة على بدو وجودها بقوله نحن مكلفون بكمال المعرفة فلو كان له صفة
غيرها لعرفنا فمن كان له ادنى نصيب من التعقل بعد التنبيه يفهم رتبة قوله
هذا الاستدلال والاخر استدلال ان الشارع بافعاله تعالى على صفاته ومعرفة ذلك
لم يثبت لله تعالى صفة واحدة فعلية بل قال بل الطريق لنا الى معرفة الصفات
سوى الاستدلال بالافعال والتنزيه على النقايص ولا يرد شيء منها على
صفة زايدة على ما ذكر الى هذا عبارته والله الاحياء والامانة والارشاد و
الاضلال والايجاد والافناء ويكاد ان لا يحصى صفات الفعلية وقد
علمت فيما تقدم انه موصوف بصفات الكمال كلها والصفات الكمالية كثيرة
ومن عجايب صنع الله تعالى انه انشى الملك وانشاء صفة التي ملك التخليق مع ان
ورطها هو لفظ التكوين هكذا يفعل الله تعالى من لا يطلب معرفة صفاته
من كتابه وسنة رسوله وذلك سبيل علماء الشريعة بل يطلب معرفة صفاته
من حيث يامره هواه قال في الاسلام على البزدوي رحمه الله في اصول

الفقه ومثل اثبات رؤية الله تعالى بالابصار عيانا حقا في دار الاخرة بنص القرآن
بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولانه موجود بصفات الكمال و
المؤمن للاكرام بفضلك افضل لكن اثبات الجهة ممتنع فصار مثل هذا بوصفه
فوجب تسليم المتشابه على اعتقاد الحقيقة فيه وفي كتاب العقه الاكبر وله وجه و
نفس فيما ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا
كيف ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل
القدر والاعتزال ولكن يده صفة بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من
صفاته بلا كيف واعينه وقبضته وقدمه صفاته بلا كيف وقد علمت غير هذه
من صفات الله تعالى فيما تقدم وهاك اثار في المقصد الرابع انه
تعالى مريد لجميع الكائنات غير مريد بما لا يكون وكل كائن مراد له وما ليس بكائن
ليس بمراد له هذا مذهب اهل الحق واتفقوا على جواز اسناد الكل اليه جملة بمعنى
جميع الكائنات مراد له تعالى لكن اختلفوا في التفصيل منهم من لا يجوز اسناد
الكائنات اليها مفصلا فلا يقال الكفر والفسق مراد لله لان اسمه الكفر وهو
ان الكفر والفسق مأمور به لما ذهب اليه بعض العلماء من ان الامر هو نفس
الارادة وعند الالتباس يجب التوقف عن الاطلاق الى التوقيف والاعلام

في الموصراوي في افعاله تعالى في الموقف الخامس في الاهية منه

من الشارع ولا توقيف ثم اى فى الاسناد تفصيلا وذلك الذى ذكرناه من صحة
الاطلاق اجمالا لا تفصيلا الى هذا الشرح الموافق وقوله فلا يملك الكفر والفسق
من الله باطل مخالف للكتاب والسنة وما ذهب اليه اهل السنة والجماعة ان
الله يريد الكفر والفسق ويخلقها ولكن لا يأمر بها والله تعالى يضل من يشاء و
يهدى من يشاء ويختم على قلب الكافر لئلا يؤمن الى قال ختم الله على قلوبهم
وقوله لما ذهب اليه بعض العلماء الى آخره افتراء على العلماء وانى يذهب احد
من العلماء الى ذلك فكيف يكون من العلماء من لا يفرق بين الامر والارادة
بل كيف يكون من العقلاء من لا يفرق بينهما قال الامام ابو محمد رحمه الله فى كتاب
الفقه الاكبر والله تعالى يهدى من يشاء بفضله منه ويضل من يشاء عدلا منه و
افضاله فضله وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل
منه وكذا العقوبة المخذول على المعصية وقال فيه وجميع افعال العباد من
الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها وهى كلها بمشيته وعلمه
وقضائه وقدره والطاعات كلها واجبة بامر الله تعالى ومحبته ورضائه وعلمه
ومشيته وقضائه وتقديره والمعاصى كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيته
لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره وقال الامام ابو محمد رحمه الله فى كتاب الوصية

تقرر ان الافعال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية والفريضة بامر الله
ومشيته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه
وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله ولكن
بمشيته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه
وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله ولكن بمشيته
لا بمحبته ولا بقضائه ولا برضائه وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه
وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ فمن اراد معرفة حقايق المسائل المنقولة
من كتاب الفقه الاكبر ومن كتاب الوصية فليطلبها من مختصر الحكمة البنفية

وقال اثر ع المقصد الخامس في ان المخالف للحق من اهل القبلة هل
يكفر ام لا جمهور المتكلمين والفقهاء على انه لا يكفر احد من اهل القبلة فان
الشيخ ابا الحسن قال في اول كتاب مقالات الاسلاميين اختلف المسلمون
بعد نبيهم عليه السلام في اشياء ضلل بعضهم بعضا وتبرأ بعضهم عن بعض
فصاروا فرقا متباينين الا ان الاسلام يجمعهم ويعمهم فهذا مذهبه وعليه
اكثر اصحابنا وقد نقل عن اثر في رحمه الله انه قال لما اتته شهادة احد من
اهل الاهواء الا الخطابية فانهم يعتقدون حل الكذب وحكى الحاكم صاحب

في المرصد الثالث في الاسماء الشريفة في الطوق
السادس والسبعين من

المختصر فی کتاب المنتقی عن ابی حنیفة رحمه الله انه لم یکفر احدا من اهل القبلة وحکی
ابو بکر الرازی مثل ذلک عن الکرخی وغیره والمعتزلة الذین کانوا قبل
ابی الحسین یجامعوا فکفر والاصحاب فی امور سیاتیک تفاصیلها فقد اضمح
بعضنا بالمثل فکفرهم فی امور اخر نطلع علیها وقد کفر المجسمة من اصحابنا
ومن المعتزلة وقال الاستاذ ابو اسحاق کل مخالف یکفرنا فنحن نکفره والا فلا
لنا علی ما هو المختار عندنا وهو ان لا نکفر احدا من اهل القبلة الی هنا شرح المواقف
وما اسند الی الفقهاء بقوله جمهور المتکلمین والفقهاء والی اخره افتراء علیهم
وکذا ما نقل عن الشافعی وعن ابی حنیفة وعن ابی بکر الرازی افتراء لانهم یذهبون
اخرا الی ذلک ویدل علی هذا ما سیاتیک المذکورة فی کتبهم بل قالوا ولا نکفر
مسلما بذنب من الذنوب وان کانت کبیرة اذا لم یستحلها ولا نزیل عنه اسم
الایمان فاراد وا بهذا رد قول الخوارج وقول المعتزلة وقد رایت ما قال
ابو الحسن الاشعری فی اول کتاب مقالات الاسلامیین الی قوله فصاروا فرقا
متباینین الا ان الاسلام یجمعهم ویعمهم ورایت ان جمهور المتکلمین والمحص
وان رح کانوا علی انه لا یکفر احدا من اهل القبلة وکانوا المختار عندهم
وان رح هذا لما قال ان رح ما هو المختار عندنا وهو ان لا نکفر احدا من

من الفقهاء هم

اهل

اهل العقيلة في سوالثاء الذين نزهوهم عن الكفر وجعلوهم مؤمنين من
قال المص في تنزيل المواقف واعلم كبائر الفرق الاسلامية ثمانية المعتزلة
والشيعة والخوارج والمرجئة والنجارية والجبرية والمشبهة والنابية
الاالفرقة الاولى المعتزلة اصحاب واصل بن عطاء الغزالي اعتزل عن مجلس حسن
البصري يقولان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت له المنزلة بين
المنزلتين فقال الحسن قد اعتزلنا واصل بن ويلقبون بالقدرية لاسنادهم افعال
العباد الى قدرتهم وانهم قالوا ان من يقول بالقدرين وشر من الله اولى
باسم القدرية وبرئوه فوذع القدر مجوس هذه الامة ويرده قول القدرية
خصماء الله في القدر ولقبوا انفسهم باصحاب التوحيد لقولهم بوجوب الاصلح و
بنفي الصفات القديمة وقالوا ايضا بان القدع اخص وصف الله وبنفي الصفات
وان كلامه تعالى مخلوق محدث وبانه غير مرئي في الاخرة وبان الحسن والقبح عقليان
ويجب عليه تعالى رعاية الحكمة في افعاله وثواب المطيع والمثيب وعقاب صاحب
الكبيرة ثم افترقوا عشرين فرقة يكفر بعضهم بعضا وقال المص الفرقة الثانية
الشيعة وهم اثنان وعشرون فرقة يكفر بعضهم بعضا اصولهم ثلث فرق غلاة
وزيدية وامامية اما الغلاة فثمانية عشر السبائية قال عبد الله بن سبا

لعلى انت الاله قال وانه لهيت وقال المص الكاملية قال ابو كامل يكفر
الصحابة بتركهم بيعة علي وعلي بتركه طلب الحق وبالتناسخ وان الامامة نور ربنا سبح
وقد يصير في شخص نبوة وقال المص الخطابية هم اصحاب ابو الخطاب الاسدي قالوا الائمة
الانبياء وابو الخطاب نبي فخرجوا طاعته بل قالوا الائمة الآلهة والخمسة
ابناء الله وصفوة له لكن ابو الخطاب افضل منه ومن علي وهؤلاء يستحلون
شهادة الزور لموافقيهم على مخالفيهم والاجماع بعد قتله معجز قالوا والجنة نعيم الدنيا
والنار الآمها والدنيا لا تفنى واستباحوا المحرمات وترك الفرائض وقال
المص الفرقة الثالثة من كبار الفرق الاسلامية الخوارج هم سبع فرق المحكمة و
هم الذين خرجوا على علي عند التحكيم وكفروه وهم اثنا عشر الف رجل قالوا من
من نصب من قريش وغيرهم وعدل فهو امام ولم يوجبوا نصب الامام وكفروا
عثمان واكثر الصحابة ومرتكب الكبيرة وقال المص الفرقة الرابعة المرجئة
تعلقوا به لانهم يوجبون العمل عن النية اي يؤخرونه اولانهم يقولون لا يضر مع الايمان
معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة فهم يعطون الرجاء وفرقة خص وقال
المص الفرقة الخامسة النجارية اصحاب محمد بن حسين النجار هم موافقون
لاهل السنة في خلق الافعال وان الاستطاعة مع الفعل والعبد يكتسب

والكسب

وللمعتزلة في نفي الصفات وحدوث الكلام وفرقهم ثلث وقال المصنف الفرقة
الساوسة الجبرية والجبر اسناد فعل العبد الى الله والجبرية متوسطة تثبت للعبد
كسبا كالاشعرية وفالصة لا تثبت كالجهمية وهم اصحاب جهم بن صفوان
قالوا لا قدرة للعبد اصلا والله يعلم الشيء قبل وقوعه وعلمه حادث لا في محل
ولا يتصف بما يوصف غيره كالعلم والقدرة والجنة والنار تفنيان و
وافقوا المعتزلة في نفي الرؤية وخلق الكلام وايجاب المعرفة بالعقل وقال
المصنف الفرقة السابعة شبهوا الله بالمخلوقات وان اختلفوا في طريقة
فمنهم مشبهة غلاة الشيعة كما تقدم ومنهم مشبهة الحشوية كمضر وهشام
والهجيمي قالوا هو من لحم ودم وله الاعضاء الى سبعة امتار من المواقف
وقد رأيت فيه لهؤلاء الذين جعلهم جمهور المتكلمين والمصنف واتباعهم مؤمنين
من هم فهل فيهم مؤمن في حكم الشرع وقد علم من مسائل المتن كون ما اسند
الى الشافعي وابي حنيفة والكرخي والاشعري افتراء عليهم فكيف لا يكون
افتراء عليهم وقد قالوا في الخلاصة وفي الاصل الاقتداء بأهل الاهواء
جائز الا الجهمية والقدرية والرافضي الغالي ومن يقول بخلق القرآن و
الخطابية والمشبهة وجملته ان من كان من اهل قبلتنا ولم يغل في هواه حتى

لا يحكم بكونه كافرا يجوز الصلوة خلفه وتكره الى هذا عبارة الخلاصة وقد رأيت
كيف انكر المعتزلة كون القدر خيره وشره من الله تعالى يقولهم ان من يقول
بالقدر خيره وشره من الله اولى باسم القدرية فمن انكر كون القدر خيره وشره
من الله تعالى فهو كافر فى حكم الشرع قال الامام ابو منصور رحمه الله فى كتاب الوصية
وتقدير الخير والشر كله من الله تعالى لانه لو نفى احد ان تقدير الخير والشر لغيره
لصار كافرا بالله وبطل توحيده ان كان له التوحيد وقد رأيت قولهم وان
كلامه تعالى مخلوق ومحدث وبانه غير مرئى فى الاخرة فمن قال بانه تعالى مخلوق كلامه صح
فهو كافر فى حكم الشرع وكذلك من قال بانه غير مرئى فى الاخرة قال الشارح
وقال الاستاذ ابو اسحق كل مخالف يكفرنا فنحن نكفره والا فلا لنا على ما هو المختار
عندنا وهو ان لا نكفر احدا من اهل القبلة ان المسائل التى اختلف فيها اهل
القبلة من كون الله عالما بعلم او موجدا لفعل العبد او غير متحيز ولا فى جهة و نحو ذا
كلا منه مرئيا او لا يبحث النبى عليه السلام عن اعتقاد من حكم بالاسلام فيها ولا
الصحابة ولا التابعون فعلم ان صحة الاسلام لا تتوقف على معرفة الحق فى تلك
المسائل وان الخطاء فيها ليس قادحا فى حقيقة الاسلام اذ لو توقفت عليها
وكان الخطاء قادحا فى تلك الحقيقة لوجب ان يبحث عن كيفية اعتقاد هم فيها

لكن

لكن لم يجز حديث شيء منها في زمانه عليه السلام ولا في زماننا فنحن اصلا الى هذا العبارة
شرح المواقف ففي هذه المسائل قولان بجيبان احدهما قوله لم يجز حديث البتة وهو عن
اعتقاد من حكم بالسلامة الى اخره والاخر وان الخطاء فيها ليس قادحا في حقيقة الاسلام
الى قوله لم يجز حديث شيء منها في زماننا ولا في زماننا اصلا وحواء الناس يعلمون
بان من قال ان الله مكانا فهو كافر في حكم الشرع وكذا من ينكر الرؤية فهو كافر
وفي الفتاوى الخانية رجل قال خداى بر اسمان مى داند كه من چيزوى نزارع
يكون كافرا لان الله تعالى يكون برئيا عن المكان وفي كتاب الخلاصة ولا يجوز
خلف من ينكر شفاعة النبي ع وينكر الكرام الكاتبين وعذاب القبر وكذا من
ينكر الرؤية لانه كافر فعلماء الشريعة ممن اخذوا الحكمين المذكورين يعني حكم
المكان والرؤية من رسول الله صلعم واصحابه والتابعين اومن غيرهم افلكل
واحد من القولين المذكورين يعني القول بكون الله تعالى في مكان والقول
بعدم كون الله تعالى مرئيا في الاخرة لا يكون قادحا في حقيقة الاسلام وقد رايت
مسائل المتن وحكمت اكفار الشرع المعتزلة في مسائل شتى من تلك المسائل فانظر
في المسائل التي يجاسرها المصنف واتاريخ في تنزيه المعتزلة عن الكفر فاك
الشارح ولتذكر الان ما كفر به بعض اهل القبلة ولنتقص عنها على سبيل

التفصيل وفيه ابحاث الاول كفرت المعتزلة في امور الاول نفي الصفات لان
حقيقة الله تعالى ذات موصوفة دايما بهذه الصفات الكمالية التي هي العلم والقدرة
والحيوة ونظائرها فمنكرها اي منكر اتصافه بها جاهل بالله والجاهل بالله كافر قلنا
الجهل بالله من جميع الوجوه كفر لكن ليس احد من اهل القبلة يجهله كذلك فانهم على
اختلاف مذاهبهم اعترفوا بانه قديم ازلي عالم قادر خالق السموات والارض
والجهل به من بعض الوجوه لا يضر والنزاع تكفير المعتزلة والاشاعرة بعضهم
بعضا فيما اختلفوا فيه اي لو كان الجهل بتفاصيل الصفات قادحا في الاثبات
لكفر بعض الاشاعرة بعضهم فيما اختلفوا فيه من تفاصيلها وكذا الحال في
معتزلة البصرة وبغداد فانهم اختلفوا ايضا فيها الثاني من تلك الامور انكارهم
ايجاد الله تعالى لفعل العبد وانه كفر اما اولا فلانهم جعلوه غير قادر على فعل العبد
اما على عينه كالجبائية واما على مثله كالبلخي واتباعه واما على التيسير كالنظام
ومتابعيه وجعلوا العبد قادرا على فعله تعالى فهو اثبات الشريك كما هو مذهب
المجوسي حيث اثبتوا له شريكا لا يقدر احدهما على معدور الاخر واما ثانيا
فللاجماع المنعقد من الامة على التضرع والابتهال الى الله في ان يرزقهم الايمان
ويجتنبهم عن الكفر وهم ينكرونه لانهم يقولون قد فعل الله من اللطف ما امكن

لوجوبه عليه واما نفس الايمان فليس من فعله تعالى بل من فعل العباد كالكفر
فلا فائدة في ذلك الا بنحو ما ذكر المجبرة عليه قلنا المجوسي لم يكفر والقول بان الله
لا يقدر على فعل الشيطان بل كفر والغيه وبقولهم بيّنا في مقدورات الله
تعالى وبحثنا عن دفع الشيطان واغوائه في دفعه الى الاستعانة بالملائكة
الثالث قولهم بخلق القرآن وفي الحديث من قال القرآن مخلوق فهو كافر
قلنا احاد فلا يفيد علما والمراد بالمخلوق هنا المحدث اي المغير بفعال خلق الا فك
واختلقه وتخلقه اي افتراه وهذا كفر بلا خلاف والنزاع في كونه مخلوقا بمعنى انه
حادث او سيأتي الرؤية وقد دل القرآن على ان منكرها كافر لانه قال
تعالى بل هم بلقاء ربهم كافرون قلنا اللقاء حقيقة في الالتقاء والوصول
الى مماسة الشيء وذلك محال في حقه تع فتعين انه في الآية مجاز فلعل المراد
به لقاء ثواب الله تعالى فان المفسرين كلهم قالوا المراد به الوصول الى
دار الثواب الى غير ذلك من شرح المواقف فقد علمت فيما تقدم ان المص واشباهه
قد انكر صفات تعالى غير صفاته السبعة المذكورة حتى نسبا صفته التي هي
التخليق فاذا مراد هما بقولهما كفرت المعتزلة في امور الاولى نفي
الصفات الى صوقولهما والجهل به من بعض الوجوه لا يضر ان الجهل ببعض

الصفات الثابتة المذكورة فيه ليس بكفر وهذا باطل لان الجهل بصفة من
صفات الله تعالى التي لابد من معرفتها في معرفة الالوهية كفر قال الامام
ابو جعفر رحمه الله بعد تعريف الايمان في كتاب الفقه الاكبر ولا يزال
باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية اما الذاتية فالحياة والقدرة والعلم و
الكلام والسمع والبصر والارادة واما الفعلية فالتخليق والترزيق و
الاثاء والابداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل لم يزل ولا يزال بصفاته
واسمائه لم يحدث له صفة ولا اسم لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الازل وقادرا
بقدرته والقدرة صفة في الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفة في الازل و
فاعلا بفعله والفعل صفة في الازل والمخلوق والمفعول مخلوق وفعل
الله تعالى غير مخلوق وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة وما قال انه
مخلوق او محدثة او وقف او شك فيها كافر بالله تعالى الى هذا عبارته رحمه الله
فاختصاص المص بالذكر من صفات الله الذاتية والفعلية بالصفات المذكورة
دون غيرها وبعد قوله ذلك قوله ومن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف
او شك فيها فهو كافر بالله تعالى وبيان كلماء الشريعة في صفات الله تعالى التي لابد
من معرفتها في معرفة الالوهية يدل على ان معرفة صفات الله الذاتية والفعلية

المذكورة

المذكورة كافية في معرفة الالوهية والايمان لان قول الامام او وقف
او شك فيها لا يتصور ان يعقد هذا في حق صفات الله تعالى كلها فان الفقيه
ابو زيد رحمه الله في اصول الفقه واما الاسلام فاسم لهذه الشريعة وانه فوق
الايمان ايضا ظاهر وهو بالميلاد عن المسلمين وانشى بينهم على طريقهم شهادة وعبادة
وباطن لا يوقف عليه الا بالاستبصاف الصانع عز ذكره فاذا وصفه بجميع
اسمائه التي لا بد من وجودها للالوهية عن علم لا تلقن كان مسلما على الحقيقة
واذا لم يعلم شيئا منها فهو كافر قال محمد بن الحسن في المرأة اذا بلغت فاشتهت
صفت فلم تصف انها تبين من زوجها وان كنا حكمنا بصحة النكاح بناء على
ظاهر الاسلام وهذا لان الشرط ان يعلم الله تعالى باسمائه وصفاته وحقائقه
غير العلم بالمعنى وكذلك من امن برسالة محمد عليه السلام ولم يعرفه ولم يدر اي محمد هو
فانه لا يكون مؤمنا به ولا من امته وكالنصارى امنوا بعيسى عليه السلام برسول
الله عليه السلام وعبدوه وهذا من اعم العلوم وقد استخف الناس به ولا ينفي
ذلك فان كان الرجل ممن له المعرفة بالوصف لكنه عاجز عن العبارة عنه اذا
سئل كان مسلما حقيقة فيما بينه وبين الله الا انا لا نعرف باطنه فنحكم بكفره
اذا جحد واستحسانا ان نتوصفه على سبيل التقليد فنقول له ايش الله تعالى

بقادر وعالم وايضا وايضا حتى يسهل عليه الجواب اخا واوفق استفهمنا ما في قلبه
وعلمه الى هذا عبارته رحمه الله واستدلال المص واك رح بعقولهما وان لم تزد
تكفير للمعتزلة والاشاعرة بعضهم بعضا الى قوله فانهم اختلفوا ايضا فيها
على ان من جهل بعض صفات الله تعالى المذكورة لا يكون كافرا ملوم من اجابه
الاستدلالات فمن كان له ادنى نصيب من العقل يستدل بالدلائل المذكور
على علمها بحقيقة الكتاب والسنة والشريعة وتكفير المعتزلة في انكارهم ايجاد
الله تعالى لفعل العبد وفي قولهم بان الله تعالى غير قادر على فعل العبد موافق للكتاب
والسنة والشريعة وقد علمت فيما تقدم بالادلة الشرعية ان الله تعالى يخلق الكفر
وغيره من المعاصي كلها وعلمت ان جميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم
على الحقيقة والله تعالى فاعلها وعلى كلها بمشيته وعلمه وقضائه وقدره قال الله
تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون وقال الله تعالى خالق كل شيء فهو على كل شيء
وكيل وقال الله تعالى ان الله على كل شيء قدير فمن انكر فيه معاني من الايات
كيف لا يكون كافرا في حكم الشرع وفي كتاب الخلاصة رجل قال رجل وارد كاركنيم
وازدوا وارخود يم هذا من كلمات المجوس وفي مذاهب الرزق من الكسب
قالوا لان الرزق من الله تعالى يرزق بكسب وبغير كسب ولو قال الرزق

من الله

من الله تعالى وتكلمن از بنده جنبش خواهد هذا شرك لان حركة ايضا من الله
ولو قال با اين دستهاى زرّين من با منست مرا هيچ دوزى كم مى نبايد
هذه مخاطرة وقوله قلنا المجوسى لم يكفر فيه لقولهم ان الله لا يقدر على فعل
الشيطان بل كفروا لغيره باطل لان المجوسى لما كفروا بغير هذا القول كذلك
كفروا بقولهم ان الله لا يقدر على فعل العبد وعلى فعل الشيطان وقوله قلنا اخ
فلا يفيد علما والمراد فيه بالمخلوق هو المختلق اى المفترى الى آخره باطل لان
لان المراد بالقرآن فى الحديث ليس الفاظ القرآن بل المراد به هو كلام الله تعالى
الذى هو صفته وعلماء الشريعة لم يستدلوا بهذا الحديث على كون من قال
بان القرآن مخلوق كافرا بل بغيره وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله فى كتاب
الفقه الاكبر والقرآن كلام الله تعالى فى المصاحف مكتوب وفى القلوب
محفوظ وعلى الالسن مقروء وعلى النبى صلعم منزل ولفظنا بالقرآن
مخلوق وكتابتنا له مخلوق وقرأتنا له مخلوق والقرآن غير مخلوق وقال
رحمه الله فى كتاب الوصية نقر بان القرآن كلام الله تعالى هو غير مخلوق
ووحيه وتنزيله وصفته لا هو ولا غير بل هو صفته على التحقيق مكتوب
فى المصاحف مقروء بالالسن محفوظ فى الصدور غير حال فيها والحبر

والكلام والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله سبحانه وتعالى
غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والايات كلها الدالة على أن لخالقية
العباد واليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم من سائر الاشياء فمن
قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم وقال فخر الاسلام علي البزدوي
رحمه الله في اصول الفقه وقد صح عن ابي يوسف رحمه الله انه قال ناظرت اباحنيفة
رحمه الله في مسئلة خلق القرآن سنة اشهر فاتفق رأيي ورأيه على ان من قال
بخلق القرآن فهو كافر وصح هذا القول عن محمد رحمه الله وقول ابي حنيفة
انكار الرؤية الى انه باطل فالحاصل ان من استدل بقوله تعالى بل هم بلقاء
ربهم كافرون على كون منكر الرؤية كافرا فهو جاهل يعني بهذه الاية وبالدليل
الذي استدل به علماء الشريعة على كون منكر الرؤية كافرا فلا يلزم من صحة
دلالة الاية المذكورة على الواقعة صحة كون منكرها كافرا فالذي استدل به علماء
الشريعة على حقيقة رؤية الله تعالى في دار الاخرة وحكموا به على كون منكر الرؤية
كافرا موقوف تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال شمس الائمة محمد
السرخسي رحمه الله في اصول الفقه ان رؤية الله تعالى بالابصار في الاخرة
حق معلوم ثابت بالنص وموقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

ثم لو موجود بصفات الكمال وفي كونه مرئيا لنفسه ولغيره معنى الكمال
الكمال الا ان اطلاقه ممتنع فان الله لا جهة له فكان متشابها فيما يرجع الى كيفية
الرؤية والجهة مع كون اصل الرؤية ثابتا بالنص معلوما كرامة للمؤمنين فانهم
اسئل لهذه الكرامة والبث به فيما يرجع الى الوصف لا يقدح في العلم بالاصل ولا يطلله
قال رسول الله ص انكم سترون ربكم عيانا وقال جرير بن عبد الله كنا جلوسا
عند رسول الله ص فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون
هذا القمر لا تضامون في رؤيته الحديث فكون منكر الرؤية فيه كافرا وكذلك
من قال يكون القرآن مخلوقا وكذلك من انكر كون العبد قدرة وشره من
الله تعالى وكذلك من انكر شفاعة رسول الله عليه السلام كل من مكتوبة
مذكورة في كتب الشريعة والمعنى والشارح لتنزيه المصنف له عن الكفر انكروا
كون منكر الرؤية كافرا وكذلك انكروا كون من قال بان القرآن مخلوق
كافرا وكذلك انكروا كون من قال بان الله تعالى لا يقدر على فعل العبد وعلى
فعل الشيطان كافرا فانعود في هذا العمل الذي عمله المصنف والشارح
وذلك انهما ناظرا الناس وجادلا في تنزيه المصنف له عن الكفر واراد
ان يثبتا ما هو كفر في حكم الشريعة بانه ليس بكفر ومن هو كافر في حكم

الشريعة بانه ليس بكافر فضلا عن ذلك في مسائل شتى فما تقول في هذا القول
لاى شئ فعلوا، فاحكم بالشريعة التي شرعها الله تعالى وسوله ع باذنه وامر
فقال الله تعالى لرسوله صلعم ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء
الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله تعالى شيئا وقال الله تعالى ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقد جعل المص
واشار رح وغيرهما من المتكلمين القول بثواب المطيع وعقاب العاصي مذهبا
للمعتزلة فانكروه وردوه وهو مذهب اهل السنة والجماعة وجعلوا الاحاد
لغوا وجعلوا ذلك مذهبا لاهل السنة والجماعة وهو مذهب الجبرية فانظر
قد فقدوا مذهب اهل السنة والجماعة في علم التوحيد والصفات وجعلوا
مذاهب اهل البدع مذهبا لاهل السنة والجماعة ونعوذ بالله هو المذهب الحق
الذي كان عليه الصحابة والتابعون في علم التوحيد والصفات قال الامام
ابو ح رحمه الله في كتاب الفقه الاكبر من عمل حسنة بجميع شرائطها فالجنة ثم
العيوب المفسدة ولم يبطلها حتى يخرج من الدنيا مؤمنا فان الله تعالى لا يضيعها
بل يقبلها منه ويثيبه عليها وقال وليس قرب الله تعالى ولا بعده من طريق

طول المسافة وقصرها ولكن على معنى الكرامة والهوان والمطيع قريب
منه بلا كيف والعاصي بعيد منه بلا كيف وقال فخر الاسلام على البزدوي رحمه
الله في اصوله واما العلة فانها في اللغة عبارة عن المغير وفي الشريعة عبارة
عما يضاف اليه وجوب الحكم ابتداء مثل البيع للملك والنكاح للحل والقتل للقصاص
وما اشبه ذلك لكن بحكم الشرع لكن موجبة بذواتها واما الموجب للاحكام هو الله
تعالى ولكن اياه لما كان غيبا نسب الوجوب الى العلل فصارت موجبة في حق
العباد يجعل صاحب الشرع اياها كذلك وفي حق صاحب الشرع هي اعلام خالصة
وهذا كافعال العباد من الطاعات ليست بموجبة للثواب بذواتها بل الله تعالى
بفضله جعل ذلك فصارت النسبة اليها بفضله وكذلك العقاب يضاف الى الكفر
من هذا الوجه فاما ان تجعل نفوسها فالمعتزلة الجبرية او موجبة بانفسها كما قالت القدرية
فلا الى ههنا كلمات رحمه الله وقد رأيت في ما نقل عن ما فعله ابو الحسن الاشعري
في التوحيد والصفات والايمان والاسلام والدين والشريعة فجعل صفات
الله تعالى مخلوقة وجعل التكوين عين المكون وجعل من هو مؤمن عند الله تعالى
ورسوله ومن عند حكم الشريعة كافرا وجعل من كان هو كافر عند الله ورسوله ومن عند
حكم الشريعة مؤمنا وجعل العقل اصل الشريعة فقال ان الدليل لا بد من ان يكون

عقليا اولا وجها الى جعل قول الرسول دليل حدوث العالم وثبوت الصانع
لان قول الرسول لا يكون حجة مالم يثبت رسالته ولا وجه الى القول برسالته
الا بعد معرفة مرسله ولن تبينها معرفة مرسله الا بعد ثبوت المعرفة بحدوث
العالم واذا كان كذلك لن يتصور حصول المعرفة بحدوث العالم وثبوت الصانع
بقول الرسول لان المعرفة بصحة قوله مبنية على معرفة حدوث العالم وثبوت
الصانع الى هنا انتهى قول ابي الحسن الاشعري فما تقول في حق من كان
افعاله واقواله ذلك اي ماذكر فاذا كان ابو الحسن الاشعري كما وصف فلاي
شيء قال المصنف انه يجوز عندنا يعني الاشاعرة فجعلا انفسهما من تابعي مذهب
ابي الحسن الاشعري وجعلا اهل السنة والجماعة اشعرية فما تقول في هذا لاي
شيء فعلا وقد رايت فيما تقدم ان شعار العقايد ما فعل بالعقايد الاسلامية
وبتفسير القرآن فجعل قوله تعالى ويعفو عما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصيها دليلا على ان الله تعالى يعاقب على كل صغيرة سواء
اجتنب صاحبه الكبيرة او لم يجتنبها وهذا التفسير مخالف للكتاب والسنة
وما ذهب اليه اهل السنة والجماعة ورد معنى الاية التي هي ان تجتنبوا كبايرما
تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقد فسر رسول الله صلعم هذه الاية وقد

مذهب اهل السنة والجماعة من الاباية فجعله مذهبا للمعتزلة وفي الايات الزلة
على زيادة الايمان مخالفا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله وشريعته وتارة جعل
الصالح والفاسق سواء عند الله تعالى وتارة جعل الفاسق اكرم من الصالح
عند الله تعالى وقد رأيت غير ذلك مما قبل بالمعايير الاسلامية وقد رأيت
فيما تقدم مذاهب المتكلمين من المتقدمين والمتأخرين في توحيد الله تعالى
وصفاته فبعضهم ذهب الى ان صفاته تعالى زايدة على ذاته وبعضهم ذهب الى
ان صفاته مخلوقة وبعضهم ذهب الى ان ذاته تعالى مماثلة لذوات المخلوقات
في الذاتية والحقيقة وبعضهم ذهب الى انه تعالى منزه عن المثل فصاحب كل
واحد من هذين المذهبين لا ينكر مذهب الاخر لان كلا المذهبين مما من
مذاهب اهل السنة والجماعة عند المتكلمين فلذلك لا يقول احدهما لاخر بانه
مبتدع وذلك لانهم قد حملوا عقولهم اصولا في معرفة كتاب الله وسنة
رسوله وفي وضع مسائل في توحيد الله تعالى وصفاته وفي غير ذلك من العقايد
فلذلك اذا خالف قول من كتاب الله تعالى او سنة رسوله ع حملوه بتحريفه كل
واحد منهم بما وضع ويجعل معناه على ما يوافق هواه وبعضهم ذهبوا الى ان
لله تعالى صفات مغايرة لذاته فقالوا ان واجب الوجود بالذات هو الله و صفاته

وبعضهم جعلوا صفات الله تعالى مخلوقة فان قلت لم جعل الله تعالى المذكورين من
المتكلمين ومن اتبعهم فى مذاهبهم الى يومنا هذا على ما ذكر وبعض المتكلمين
ومن اتبعهم فى مذاهبهم اقتدوا بمذهب ابى حنيفة رحمه الله وبعضهم اقتدوا بمذهب
الشافعى رحمه الله ولم يخالف احد منهم لمن اقتدى به فى مذهبه فى مسئلة واحدة فى
الاعتقاد بل كان ذلك بل عظموا شانهم فى ذلك ولم يضع احد منهم مسئلة واحدة
فى الاعتقاد بل كان ذلك بمنزلة الكفر بمذهبه لما كان عند اهل السنة والجماعة ومع
ذلك قد جعل كل واحد منهم ومن اتبعهم فى مذاهبهم بعقله وهواه اصلا فى وضع
مسائل فى توحيد الله تعالى وصفاته وغير ذلك من العقائد ولم يعلموا ان هذا
العلم اعلى واشرف من ان يحكم عليه بالاعتقاد ومع ذلك كلهم يزعمون انهم ليس فيهم
شيء منه من البدع بل هم من اهل السنة والجماعة الذين اقتدوا بهذه الائمة من علماء
الشريعة فى علم التوحيد والصفات كما اقتدوا بهم فى علم الاعتقاد فاخذوا علم
التوحيد والصفات من كتبهم كما اخذوا علم الاعتقاد من كتبهم قلت ان الله تعالى
هكذا يفعل بمن اعرض عن ذكره ومن طاعته ومن يعمل بكتابه وسنة رسوله فاتبع هواه
ويعمل به الا ترى ان الله تعالى قال فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى
فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى وقال تعالى ومن كان فى هذه اعمى فهو فى
الاخرة

امی واضل سبیلا و قال تعالی ومن یعش عن ذکر الرحمان نقیض له شیطانا فهو له
قرین فمن کان له ادنی نصیب من العقل لا یرضی بان یکون علی ادنی البدع المذکورة بل
یستغفر الله ویتوب عنها وعلامة خلوص توبته ان ینکر الکتب الکلامیة التی
کانت فیها تلک البدع وغیرها مکتوبة علی انها من عقاید اهل السنة والجماعة و
ینکر مصنفی تلک الکتب وان ینکر تعلم الناس علم التوحید والصفات والعقاید
الاسلامیة وتعلیمها من تلک الکتب وان یأمر بان یطلبوا معرفة توحید الله تعالی
وصفاته وغیر ذلک من العقاید من کتب ابی حنیفة رحمه الله واصحابه وخصوصا من کتاب
الفقه الاکبر الذی صنف ابو حنیفة رحمه الله وهو کتاب عزیز فرید بلیغ ورزینة فی بیان
توحید الله تعالی وصفاته وغیر ذلک من العقاید بحیث لو کان الانس والجن کلهم
مجتهدین واجتمعوا باجمعهم علی ان یأتوا بمثله بدون توفیق الله تعالی ایاهم و
نصرته لهم لما قدروا علی ذلک وما بلغ ذلک الا من یصیره الله تعالی به فمن اراد معرفة
حقایق مسائلها واسرارها والیقین بها علی ما یقتضیه کتاب الله تعالی وسنة
رسوله وشریعته فلیطلبها من مخزن الحکمة النبویة ولما کان سبب ظهور البدع
فی امة محمد صلعم وخصوصا فی اهل السنة والجماعة الجهل بمعانی کتاب الله تعالی و
بمعانی سنة رسوله صلعم والجهل بکیفیة الکتاب معانیها یجب لنا ان نبین طرق

كيفية اكتساب معانيها فنقول ان الله تعالى لما انزل القرآن على رسوله صلى
انزل عليه معانيه ولما علمه نظم القرآن علمه معانيه فلذلك قال وانزل الله عليك
الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم فيعني بالحكمة معاني القرآن والشريعة ويدل
على هذا قوله تعالى لعيسى ع واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وقوله
لمحمد صلى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه وعلم الله تعالى رسوله ع وامته اذا
اشكل عليهم معنى الاية من ايات القرآن كيفية تحصيل معناها بقوله تعالى هو الذي
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب فانما سماها بالمحكمات لانها
احكمت عبارتها بان قطعت من الاحتمال والاشتباه وانما سماها بام الكتاب لان
من الايات سواها التشابهات ترد اليها فيعرف معانيها بها فكانت اصولا في
تحصيل معاني القرآن فانما امر الله تعالى ان نتعرف تفسيرها من الايات البينات في تحصيل
معانيها ليكون تفسيرها موافقا لما اراد بها وامر الله تعالى امة محمد صلى اذا تنازعوا
في امر ان يردوه ذلك الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله بقوله تعالى فان تنازعتم في
شيء فردوه الى الله والرسول فاراد بهما كتاب الله وسنة رسوله واذا كان الامر
الذي تنازعوا فيه في كتاب الله تعالى او سنة رسول الله صلى فانما ردوا ذلك الى
اولة فاطمة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ورسول الله صلى علم اصحابه معاني كتاب

الله تعالى ومعاني سنته لان سنته جامعة للامر والنهي والخاص والعام وسائر اقسام
الكتاب لما كانت فيه قال الله تعالى لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا
من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا قبل
لفي ضلال مبين وقال رسول الله صلعم ما من نبي بعثه الله في امته قبلي الا
كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها
تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن
جاهدهم بيده فهو مومن ومن جاهدهم بلسانه فهو مومن ومن جاهدهم بقلبه
فهو مومن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل ورسول الله صلعم لما علم امته
معاني القرآن امرهم ان يعلموها الناس قال الله تعالى وما كان لبشر ان يؤتيه
الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون فالناس يقولون
تعلموا الكتاب والسنة حتى يبلغوا درجة الاجتهاد واستخرجوا منها علم التوحيد
والصفات وعلم الاحكام ثم بعض علماء الشريعة كتبوا قوانين في بيان كيفية
استنباط العلمين المذكورين من كتاب الله تعالى وسنة رسوله فسموا تلك القوانين
علم اصول الفقه فتحصيل معاني كتاب الله تعالى وسنة رسوله انما يكون بامرين

اعلم ان ينبغي المرء معاني كتاب الله تعالى وسنة رسوله ممن علمها الى ان يبلغ
درجة الاجتهاد فيعلم معاني كتاب الله تعالى وسنة رسوله ويفسرهما باجتهاده
والثاني ان يعلم قوانين اصول الفقه ويحصل معانيها بتلك القوانين ويفسرهما
بها ويعينه على ذلك حفظه ايات القرآن والاحاديث والمسائل المستنبطة من الكتاب
والسنة فيما كان محفوظا منها الشرط الاول فلا فرق بين تفسير من فسر الكتاب
والسنة بقوانين اصول الفقه والشريعة وبين تفسير المجتهد الذي يفسرهما
باجتهاده، قال شمس الائمة محمد السرخسي رحمه الله في اصول الفقه ولما انتهى المقصود
من ذكر رأيت من الصواب ان ابين للمقتبسين اصول ما بنيت عليها
الكتب ليكونوا الوقوف على الاصول معينا لهم على فهم ما هو الحقيقة في الفروع ومرشدا
لهم الى ما وقع الاضلال به في بيان الفروع فان الاصول معدودة والحوادث محدودة
والجزئيات في هذا الباب كثيرة للمتقدمين والمتأخرين الى هذا عبارته رحمه الله تعالى
فمن لا يقدر على ان يفسر الكتاب والسنة باحد الامرين المذكورين فلا رخصة له
في فكر الشرع ان يفسر شيئا منهما لانه يفسر بالعقل والرأي وذلك بدعة وسئل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق من فعل ذلك فمن اراد ان لا يكون من المتبدعين
الذين فسروا الكتاب والسنة بالعقل والرأي فليحصل قوانين اصول الفقه من كتب

اصول الفقه التي صنفها بعض علماء الشريعة لا من كتب الذين لا يعلمون حقيقة
الاصول والفروع ومع ذلك صنفوا كتبا في اصول الفقه ووضعوا فيها قوانين
ومسائل بالعقل والرأي مخالفة للقوانين والمسائل المكتوبة في كتب علماء الشريعة
وائمة الدين رضوان الله عليهم اجمعين فقد ظهرت بعد النابعين وبعد مائتي سنة
في اهل السنة والجماعة من بعدان اخرين الفقيه كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ بالعقل
والرأي وتصنيف كتب التفاسير وكتب شروح الاحاديث بالعقل والرأي
والاخر تصنيف كتب الكلام ووضع مسائل في فيها في علم التوحيد والصفات بالعقل
والرأي وظهور المتكلمين قال رسول الله صلى من قال في القرآن برأيه فليتبوأ
مقعده في النار وقال رسول الله عليه السلام من قال في القرآن برأيه فاصاب
فقد اخطاء فما تقول في حق من جعل عقله ورأيه فوق تحقيق الرسول ورأيه فاستغنى
بعقله ورأيه في تحصيل معاني كتاب الله تعالى عن تبليغ الله تعالى وقد كان قلب رسول الله ﷺ
منورا بانوار النبوة ومع ذلك لم يكن مستغنيا في تحصيل معاني القرآن عن تبليغ الله تعالى
بل علمه الله تعالى اياها علمت فقد بلغ الامر في كتب التفاسير وكتب شروح الاحاديث
بالعقل والرأي الى ان يحرفوا الايات المحكمة والاحاديث المحكمة مما وضعت وان يغيروا
القرآن والاحاديث مخالفا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله وشريعته فيفترون على الله

وعلى الرسول فيها فما تقول في حق من فعل ذلك فاحكم بما انزل الله تعالى

فصل في الملحقات بهذه الرسالة قال القاضي البيضاوي رحمه الله

في كتابه الذي سماه بطوالع الانوار من مطالع الانظار الرابع في نفي قيام الحوادث

بذاته العلم ان صفات الباري تنقسم الى اضافات لا وجود لها في الاعيان كتعلق العلم

والقدرة والارادة وهي متغيرة ومتبدلة والى امور حقيقية كنفس العلم والقدرة

والارادة وهي قديمة لا تتغير ولا تتبدل خلافا للكرامية لنا وجوه الاول ان تغير

صفاته يوجب انفعال ذاته وهو محال الثاني كلما يصح اتصافه به فهو صفة كمال

وفاقا فلو خلت عنها كان ناقصا وهو محال وقال في ذلك الكتاب الرابع لو زاد

علمه وقدرته لاحتاج في ان يعلم ويقدر الى التغير وهو محال واجيب بان ذات الله تعالى

اقتضى صفتين موجبتين للتعلقات العلمية والايجادية فان ارتج بالحاجة

من المعنى فلا نسلم انه وان ارتج نحير ما قيدوه وقال في ذلك الكتاب الرابع في صفات

اذا اثبتها الشيخ وهي الاستواء واليد والوجه والعين للظواهر الواردة بذكرها

واولها وقالوا المراد بالاستواء الاستيلاء وباليد القدرة وبالوجه الوجود و

بالعين والاولى اتباع السلف في الايمان بها والرد الى الله تعالى وقال في ذلك الكتاب

الباب الثالث في افعاله وفيه مسائل الاولى قال الشيخ ان افعال العباد كلها واقعة

بقدرة الله تعالى مخلوق له وقال امام الحرمين وابو الحسين والحكماء انها واقعة
بقدرة خلقها الله تعالى في العبد وقال الاستاذ المؤثر في الفعل مجموع قدرة الله تعالى
وقدرة العبد فقد كتعلق العلم والقدرة والارادة وهي متغيرة متبدلة باطل
مخالف لما كان عليه الصحابة والتابعون ومن بعدهم من اهل السنة والجماعة قال
السعد الدين التفتازاني في شرح العقايد وهي اي صفات الازلية العلم وهي صفة
ازلية تنكشف المعلومات عند تعلقها بها والقدرة وهي صفة ازلية تؤثر في
المقدورات عند تعلقها بها والحيوة وهي صفة ازلية توجب صحة العلم والقوة بمعنى
القدرة والسمع صفة تتعلق بالمسموعات والبصر تتعلق بالمبصرات فتدرك ادراكا
تاما لا على سبيل التخيل والتوهم ولا على طريق تأثير حاسته ووصول ضوء ولا يلزم
من قدمها قدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم والقدرة وقدم
المعلومات والمقدورات لانها صفات قديمة يحدث لها تعلقات بالحوادث فكلمات
اشاعرة في تفسير صفات الله المذكورة باطلة مخالفة لما كان عليه الصحابة والتابعون
ومن بعدهم من اهل السنة والجماعة قال ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الفقه الاكبر ولا يزال
بصفاته واسمائه لم يحدث له صفة ولا اسم هو الان عالم بعلمه والعلم صفة في الازل
وقادر بقدرته والقدرة صفة في الازل وخالق بتخليقه والتخليق صفة في الازل

وفاعلا بفعله والفعل صفته في الازل والفاعل هو الله تعالى والفعل صفته في الازل
والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة
ومن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف او شك فيها فهو كافر بالله تعالى وسمع موسى
كلام الله تعالى كما قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن
كلم موسى وقد كان خالقا في الازل ولم يخلق الخلق فلما كلم الله موسى بكلامه الذي هو له
صفة في الازل وصفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين يعلم لا علمنا ويقدر لا كقدرتنا
ويرى لا كرؤيتنا ويتكلم لا كلامنا ونحن نسمع كسمعنا عن يتكلم بالة والحروف والله
تعالى يتكلم لا بالآت ولا بحروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق وكان
الله تعالى عالما في الازل بالاشياء قبل كونها وهو الذي قدر الاشياء وقضاها
بعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم
الله تعالى الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله تعالى
القاعد في حال قيامه قائما واذا قعد قاعدا في حال قعوده من غير ان
يتغير علمه او يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين الى
هنا عبارة الفقيه الاكبر فمن اراد معرفة دقايق مسائل المنقولة من كتاب الفقه
الاكبر فليطلبها من مختصر الحكمة النبوية قوله واجب بانه ذاته تعالى اقتضى

صفتين مقتضيتين للمتعلقات العلمية والايجادية باطل مخالف لما كان عليه الصحابة
والتابعون وغيرهم من اهل السنة والجماعة فانهم قالوا ان صفاته لا هو ولا غيره
يعني ليست عين الذات ولا غير ذاته وذلك لان مفهوم صفته غير مفهوم ذاته
فلذلك لا يجوز ان يقول بان صفته عين ذاته ولانه ليس لصفته وجود غير ذاته
ولا يجوز ان تقول ان صفته غير ذاته وقد ذكر تفصيل هذا فيما مر وقوله
الرابع في صفات اخذ اثبتها الشيخ وهو الاستواء واليد والوجه والعين
للنصوص الواردة بذكرها واولها الباقون وقالوا المراد بالاستواء الاستيلاء
وباليد القدرة وبالوجه الوجود وبالعين البصر والاولى اتباع السلف في الاثبات
والرد الى الله تعالى فتاويل الباقين باطل مخالف لما كان عليه الصحابة والتابعون
وغيرهم من اهل السنة والجماعة قال ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الفقه الاكبر وله يد
ووجه ونفس فيما ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات
بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته ونعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول القدرية
والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته
بلا كيف قوله قال الشيخ ان افعال العباد كلها واقعة بقدرة الله تعالى خلقا له
هذا القول باطل لان فيه تخصيص افعال العباد بقدرة الله والى ان قدرة

العبد التي يخلقها الله تعالى فيه وبتلك القدرة يخلق فعل العبد وتلك القدرة
مخلوقة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعده وهذا ما كان عليه الصحابة والتابعون
ومن بعدهم من اهل السنة والجماعة قال ابو منصور رحمه الله في كتاب الوصية نقول بان
الاستطاعة مع الفعل لا قبله ولا بعده لانه لو كان قبله لكان العبد مستغنيا
عن الله تعالى وقتا وهذا خلاف حكم النص لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء
ولو كان بعده لكان من المحال لانه حصول الفعل بلا استطاعة ولا طاقة وقول
وقال الامام ابو منصور وابو الحسين والحكماء انها واقعة بقدرة خلقها الله تعالى
في العبد وهذا القول باطل ايضا لما قلنا بان الاستطاعة مخلوقة مع الفعل
لا قبله والقول المذكور يدل على ان القدرة مخلوقة قبله قوله وقال
الاستاذ المؤثر في الفعل مجموع قدرة وقدرة العبد وهذا القول ايضا مخالف
للكتاب والسنة ولما ذهب اليه اهل السنة والجماعة والحكماء المحققون لان
الله تعالى كتابه تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يدلان على انه لا شريك لله تعالى في فعل من افعاله
وعلى هذا كان اجماع الامة والحكماء المحققون وقد حصا ثبت ما ذهب اليه
الحكماء المذكورون في الحكمة الالهامية فمن اراد معرفة ذلك فليطلبها منها
وقد كان السلف من علماء الشريعة وائمة الدين انكروا علم الكلام والمتكلمين

وكتبهم وانكروا الشروع في علم الكلام والنظر فيه والمناظرة مع اهل البدع
اشد الانكار ولم ينكروا احدا من فرق اهل البدع والضلال سوى الكثرة منهم
انكار هؤلاء المذكورين بين المتكلمين وكتبهم ولم يكن في واحد منهم شيء من
البدع ولم يعتقدوا بدعة من البدع بانها من عقايد اهل السنة والجماعة وكان
العقايد المكتوبة في كتبهم عقايد الصحابة والتابعين وغيرهم من اهل السنة
والجماعة ولم يكن شيأ من المنكرات في كتبهم مكتوبا غير انهم كتبوا البدع وكتبوا
بقولهم ادلة من الكتاب والسنة ليرد ذلك البدع فما ظنك بما يقول هؤلاء
العلماء في حق المتكلمين الذين كتبوا البدع المذكورة في كتبهم بانها من عقايد اهل
السنة والجماعة وكانوا المؤمنون يعلمون تلك البدع ويعلمونها بانها من
عقايد اهل السنة والجماعة وقد كان الامر ان لا يوجد في شروح كتب الكلام مسئلة
باصلها وفرعها موافقة لما كان عليه الصحابة والتابعين وغيرهم من اهل السنة
والجماعة قال ابو يوسف رحمه الله من طلب العلم بالكلام تزندق وقال به لا ينبغي
للقوم ان يوسدهم صاحب خصومة في الدين وان صلى رجل خلف جار قال اكفيه
ابو حنيفة يجوز ان يكون مراد ابي يوسف الذين يتعاطون في دقايق الكلام
وقال من طلب الدين بالخصومات تزندق وطلب المال بالكيمياء افتقر افلس

ومن طلب غريب الحديث فقد كذب وقال ان فى رحمه الله لان يلقى الله تعالى
العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من ان يلقاه بشئ من الكلام وقال لو علم الناس
ما فى هذا الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد وقال اذا سمعت
الرجل يقول الاسم هو المسمى وغير المسمى فاشهد بانه من اهل الكتاب الكلام
ولا دين له وقال حكمى فى اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم
فى العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واخذ فى الكلام
وقال مالك رحمه الله لا يجوز شهادة اهل البدع والاهواء وقال بعض اصحابه
فى تاويل ذلك انه اراد باهل الاهواء اهل الكلام على اى مذهب كانوا وروى
انه قال احمد بن حنبل رحمه الله على اهل الكلام زنادقة وقال لا يفلح صاحب الكلام
ابدا ولا يكاد ترى احدا نظر فى الكلام الا وفى قلبه دغل ويابى فيه حتى يحرج
بن الاسد المحاسبى رحمه الله مع زهده وورعه بسبب تصنيفه كتابا فى الرد
على المبتدعة وقال له ويحك السنة وبحكى بين يديهم اولا نرد عليهم الست تعلم
الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتفكر فى تلك الشبهات فيدعوهم
ذلك الى الرأى والبحث وفى كتاب الخلاصة تعلم علم الكلام والنظر فيه و
المناظرة رياء فورا الحاجة منه والمعونة والحيلة فى المناظرة ان تكلم متعلما

مستند او تکلم علی الانصاف بلا تعنت یکره وکذا اذا تکلم غیر مستند
لکنه تکلم علی الانصاف بلا تعنت وان تکلم من یری التعنت فیریدان یطرده
لا یکون ویحتال لاجیله لیدفع عن نفسه لان الحیلة لدفع التعنت مشروع قال
رضی الله عنه وسمعت القاضی الامام ان اراد تجهیل الخصم یکفر قال رایت فی
موضع وعندی لا یکفر ویخشی علیه الکفر وفی الاصل الاقتداء باهل الاهواء
جایز الا الجهمیة والقدریة والرافضی الغالی ومن یقول بخلق القرآن
والخطابیة والمشبهة وحجتنه ان کان من اهل قبلتنا ولم یغل فی هواه حتی
لم یحکم بکونه کافرا یجوز الصلوة خلفه وتکره قال رضی الله عنه ورایت بخط
شیخی الائمة الحلوانی رحمه الله انه یمنع عن الصلوة خلف من یحوط فی علم الکلام
وینا ظر صاحب الاهواء الی هذا عبارة کتاب الخلاصة وقال بعض العلماء
ظهر بعد مائتی سنة وبعد تقضی ثلثة قرون فی القرن الرابع المرفوض
مصنفات الکلام وکتب المتکلمین بالرای والعقل وغلب علی المتاخرین
وغایة معرفة الموفق من علم التقوی والالهام الرشد والمتاخرین فصار
المتکلمون یدعون علماء والفقهاء یسمون عارفین والروافض النقلة
یعلم انهم علماء من غیر فقه فی دین ولا بصیرة من تعیین فاف فلت

ع كان المذكور من الكلام من اشد المنكرات عند علماء الشريعة حتى كان
شيخ الائمة الحلوانى رحمه يمنع الصلوة خلف من يحوظ فى علم الكلام ويناظر
صاحب الاهواء مع انهم جوزوا الاقتداء بامثل الاهواء كلهم سوى الكفرة
منهم فاعلم ان ذلك لوجهين احدهما ان الغرور بالعقل والرائى فى الاكثر هو
المعاملات بركة وصلاة فاولى ان يكون ذلك فى علم التوحيد والصفات
بركة وضلالة قال فخر الاسلام على البزدوى رحمه الله فى اصول الفقه
لانه ما ورد فى الشرع دليل على ان العقل موجب ولا يجوز ان يكون موجبا وعلة
بدون الشرع اذ العلل موضوعات الشرع وليس الى العباد ذلك لانه
يتبع الى الشركة فمن جعله موجبا بلا دليل شرعا فقد جاوز حد العباد و
حد الشرع والثانى ان الكلام المباح اذا كثر وكان خاليا عن ذكر الله تعالى
يوثر فى القلب ويقسيه قال رسول الله ﷺ لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسى القلب وان ابعد الناس من الله
القلب القاسى وكل شئ يقسى القلب فان ينقص الايمان واليقين فاذا
كانت الكلمات المباحة الكثيرة التى ليس فى ذكر الله يوثر فى القلب ويقسيه
فتنقص الايمان واليقين فاظنك بتاثير الكلمات المجربة التى على العقايد

الباطلة واقسائها ونقصها الايمان واليقين فكما ان العقايد الصحيحة تؤثر
في القلب وتزيد النور واليقين حتى الله تعالى عز وجل انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليه اياته ايمانا كذلك العقايد
الباطلة تؤثر في القلب وتفسده وتسوده فتنقص الايمان
واليقين بل هي الالتفات في ازالتها عن القلب الاثر
ان الشيطان اذا اراد ان يسلب ايمان
العبد لا سلبه منه الا بالقاء العقايد
الباطلة في قلبه وقد تمت الرسالة
المرشدة بعون الله تعالى
وتوفيقه والله
يهدي من يشاء
الى صراط
مستقيم

تمت بعون الملك المعبود
وفرغ من تسويد اسفاره احقر العباد
في سنة ٩٥٢